الرابطة

السنة ٥٥ العدد ٦٢٧ ربيع الآخر ١٤٤٠هـ - ديسمبر ٢٠١٨م

الرابطة - شهرية - علمية - ثقافية - تصدرها رابطة العالم الإسلامي

د.العيسى: مجازفات التطرف محسوبةٌ على أصحابها لا على الأديان

السنة ٥٥ العدد ٦٢٧ ربيع الآخر ١٤٤٠هـ - نوفمبر ٢٠١٨م

افتتاحية

وحدة الأمة الإسلامية واجب ديني وضرورة حضارية

وحدة الأمة الإسلامية هدف يتطلع إليه كل مخلص، وغاية يسعى إليها كل منصف. ولا يشك أحد في أهمية هذا الهدف عقلا وشرعا، فهو الضمانة الوحيدة لتحقيق التعايش بين الشعوب المسلمة وازدهار أوطانهم. والاقتناع بهذه الوحدة هو سبيلُنا الأوحد وخيارُنا الذي لا محيد عنه.

فالأمة الواحدة التي أرادها الله هي غاية عظمى ينبغي أن تتوجه إليها الجهود، وتتضافر فيها الأعمال، انطلاقاً من المشتركات الجامعة التي تسمو بقوتها وصدق العمل بها على أسباب الفرقة والتناحر.

إن أمر الوحدة الإسلامية مفروغ منه ديانة، فالدلالة على وجوبها واضحة في النصوص الشرعية، إذ يجيء الأمر بها صريحًا «وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ»، وتارة الدعوة إليها بالأمر بتحصيل مالا تتحقق الوحدة إلا به: «إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ»، وتارة أخرى النهي الصريح عن الافتراق والاختلاف الذي هو ضد الوحدة والاجتماع: «وَلاَ تَنَـٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ».

ففي تعاليم ديننا ما يلزم بتقوية رابطة الأخوة والوحدة، والنهي عن كل ما يولد البغضاء ويوسع الخلاف، لأنه لا قيام لمصلحة المسلمين في الدين والدنيا إلا باجتماع كلمتهم على الحق.

والمطلوب هو توعية الشعوب وترشيد الأجيال، والتواصي على كل ما يخرج الأمة مما أصابها من نكبات وأدواء، وتصحيح مسارها، ونقلها من حال الاحتراب والتفرق إلى التآخي والتوحد. فلا يخفى ما تمر به المجتمعات المسلمة في الآونة الأخيرة من أوضاع صعبة تلفت نظر كل منصف وغيور؛ حيث المعاناة من الصراعات والنزاعات، وإزكاء روح التعصب للفرق والمذاهب والتوجهات المختلفة، واختزال الإسلام الجامع في مفاهيم محدودة، وأفكار ضيقة لأشخاص أو انتماءات أو مدارس معينة، ونشأة تكتلات تقسم الأمة إلى تيارات متناحرة، وتصنيفات فكرية تعد بحق من أخطر مهددات السلم الاجتماعي... فهذه الأمور كلها تخالف التوجيه الشرعي، وتتنافى مع القواعد الكلية للدين والمقاصد العامة له، فلا ينبغي أن يتعصب المسلم لرأي أو جماعة أو مذهب حتى يصل به الأمر إلى أن يتحامل على أخيه المسلم فيستبيح دمه أو يكفِّره بغير حق، أو يقصيه عن سواد المسلمين وعامتهم، وإنما المطلوب أن يحرص على ما يحقق الألفة والوحدة.

وينبغي الاهتمام بالأسس التي تحقق التلاحم بين المسلمين، فديننا واحد وكتابنا واحد، ورسولنا واحد، وقبلتنا واحدة، فهي أصول ثابتة تشترك فيها أمة محمد صلى الله عليه وسلم، والاهتمام كذلك بآداب الخلاف والحوار فيحترم بعضنا البعض، ونقدم النصيحة بالرفق واللين لمن ضل الطريق منا، ونأخذ بأيدي من شذ من الجماعة ونعيده إلى الصف بالحكمة والموعظة الحسنة، ونغض الطرف عن الهفوات والأخطاء غير المقصودة، ونتجنب التشهير والتسفيه والتضليل، والتكفير، والتبديع، وإقصاء الآخرين، ونصحح المفاهيم الخاطئة بالحجة والبرهان، ونحترم آراء العلماء والفقهاء، ولا نضخم المسائل الخلافية أمام عامة الناس، فالخلافات الفقهية تبقى في حدود أهل العلم.

من المؤسف أن مسار مجتمعاتنا لم يلتزم النهج القرآني، ولا السنة القويمة التي حثنا عليها النبي صلى الله عليه وسلم، رغم حرصه وتأكيده على الاستمساك بهذا النهج، وتحذيره من مَغَبَّة تجاوزه، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «إياكم وفساد ذات البين فإنها الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكنها تحلق الدين».

ورابطة العالم الإسلامي انطلاقا من مسؤوليتها نحو الأمة تسعى بكل جد لجمع كلمة المسلمين وتقريب وجهات النظر بين علمائهم، والتأكيد على مسؤوليتهم في توحيد الصف وجمع الكلمة.

وقد دعت الرابطة إلى هذا المؤتمر، تهيئ الأسباب للعلماء والمفكرين والمثقفين للتفاكر حول الحلول لمواجهة مشكلات الأمة والتصدي لدواعي الفرقة والاحتراب، وإيجاد قنوات للتواصل بين أتباع المذاهب الإسلامية لبناء جسور التفاهم والثقة بينهم.

ولعل الجميع يضعون آمالاً كبيرة على هذه الملتقيات الفكرية والثقافية الجامعة لكلمة المسلمين، التي تسعى لتضامنهم وتآلفهم والابتعاد عن التصنيف والإقصاء تحت أي شعار غير شعار الإسلام الجامع واسمه ووصفه، مع ترسيخ الإيمان بالسنة الكونية في الاختلاف والتنوع والتعددية.

نسأل الله تعالى أن يبارك في هذه الجهود واللقاءات فيما يعزز الوحدة الإسلامية في شأنها العلمي والفكري والوجداني، ومن ثم تتحقق الآمال في التضامن السياسي والاقتصادي، وليس ذلك على الله ببعيد.

بسم الله الرحمن الرحيم

الرابطة

شهرية - علمية - ثقافية

الأمين العام
أ.د. محمد بن عبد الكريم العيسى

مدير عام الإعلام والنشر
أ. عادل بن زامل الحربي

رئيس التحرير
د. عثمان أبوزيد عثمان

مدير التحرير
ياسر الغامدي

المراسلات:
مجلة الرابطة ص.ب ٥٣٧ مكة المكرمة
هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٣٨٧
فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٤٨٩
المراسلات على عنوان المجلة باسم رئيس التحرير
البريد الإلكتروني:

rabitamag@gmail.com

الموضوعات والمقالات التي تصل إلى مجلة «الرابطة»
لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

للاطلاع على النسخة الإلكترونية للمجلة
الرجاء زيارة موقع
الرابطة على الإنترنت www.themwl.org
أخبار العالم الإسلامي www.mwl-news.net

طبعت بمطابع تعليم الطباعة
رقم الإيداع: ١٤٢٥/٣٤٣ - ردمد: ١٦٥٨-١٦٩٥

المحتويات

د.العيسى: مجازفات التطرف محسوبة على أصحابها لا على الأديان 4

أمين الرابطة يفتتح مركز طوارئ الهيئة العالمية للإغاثة 9

وزير الأوقاف والشؤون الدينية بفلسطين: أدعو المسلمين لزيارة المسجد الأقصى 20

العدد: ٦٢٧
ربيع الآخر ١٤٤٠ هـ - ديسمبر ٢٠١٨ م

غلاف العدد

الرابطة تنظم المؤتمر العالمي «الوحدة الإسلامية.. مخاطر التصنيف والإقصاء»

مكة المكرمة – «الرابطة»

نظمت رابطة العالم الإسلامي يومي الخامس والسادس من شهر ربيع الآخر ١٤٤٠ هـ، المؤتمر الإسلامي العالمي في مكة المكرمة تحت عنوان «الوحدة الإسلامية.. مخاطر التصنيف والإقصاء»، بحضور ١٢٠٠ شخصية من كبار المفتين والعلماء ووزراء الشؤون الدينية ممثلين ٢٨ مكوناً إسلامياً من ١٢٧ دولة.

وناقش المؤتمر العالمي أربعة محاور رئيسة هي: الوحدة الإسلامية الجامعة، المسلمون وثقافة الاختلاف، معوقات الوحدة الإسلامية، نحو وحدة إسلامية فاعلة، فيما تندرج تحت هذه المحاور ١٦ محوراً فرعياً تغطي كل جوانب المؤتمر.

وحمل المؤتمر رسالة داعية لتصحيح مسار الأمة المسلمة ونقلها من حالة الاحتراب والصراع إلى واحة التآخي والتوحد في مواجهة التحديات التي تستهدف الجميع بلا تفريق، من خلال الاعتصام باسم الإسلام الجامع، والتسامي على المسميّات الحزبية والطائفية الضيقة، لما تمثّله من تمزيق لوحدة الأمة التي يمكن تحقيقها من خلال التضامن والعمل المشترك، ومراجعة نقاط الاختلاف ومعالجتها بحوار أخوي يتجنب لغة التكفير والتخوين والتبديع ويرفض الإقصاء والتحزب.

تغطية شاملة في العدد المقبل

وزير الدفاع السوداني: جهود رابطة العالم الإسلامي الإنسانية نموذج يحتذى

39

تخصيص صحن المطاف لذوي القدرات الخاصة

48

في كلمته خلال افتتاح «منتدى تعزيز السلم» بأبوظبي

د.العيسى: مجازفات التطرف محسوبةٌ على أصحابها لا على الأديان

السلام العالمي يمر بالسلام الداخليّ مع النفس والأفراد والمجتمعات

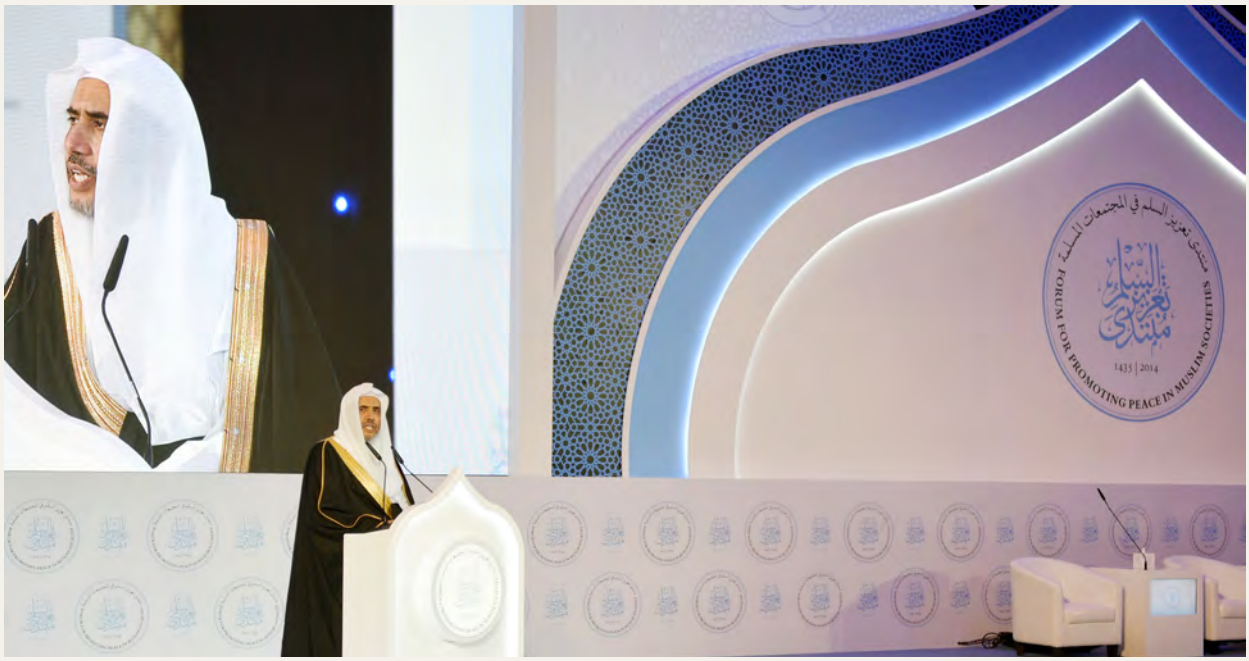

❋ د.العيسى يلقي كلمته في الافتتاح

ابوظبي – «الرابطة»

أكد معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى أن الاختلاف والتنوع من طبيعة البشر، مشيراً إلى أن القيم الإسلامية حفظت للجميع الحقوق والحرياتِ المشروعة ولم تكن مِنَّةً من البشر على البشر، بل رحمة من الخالق بخلقه.

وشدد معاليه خلال كلمته في حفل افتتاح منتدى تعزيز السلم بأبوظبي على أن الإسلام لم يقف من الآخَر أي موقف أخل بالدعائم الأخلاقية في رسالة الدين.

❋ جانب من حضور المنتدى

وبيّن د.العيسى في المؤتمر الذي حمل عنوان: «حلف الفضول - فرصة للسلم العالمي» أن القيم الإسلامية التي حفظت للجميع الحقوقَ والحريات المشروعة لم تكن مِنَّةً من البشر على البشر، بل هي رحمة من الخالق بخلقه جعلها الإسلام ميزان عدل المُجتمعات والدول وضمانةَ سِلْمِها وازدهارها.

وأوضح معاليه أمام نحو ٨٠٠ شخصية من ممثلي الأديان والمنظمات

❋ الشيخ عبدالله بن زايد يتوسط د.محمد العيسى والشيخ بن بيه

حفظ الإسلام لحقوق وواجباتِ الأقلياتِ ركنٌ أساسٌ من أركان عدالته وقيمِهِ الرفيعة

* الشيخ عبدالله بن زايد و د.العيسى و الشيخ بن بيه خلال فعاليات المنتدى

الإسلام يُرحب بالحق والعدل أياً كان مصدرُه ولا يلتفت للأسماء والخلفيات

الحقوقية والإنسانية الدولية أن هذه القيم لا تقبلُ التفرقة ولا التجزئةَ، ولا تسمحُ لأي ذريعة باختراقها، والتأثيرِ على شُمولها وحيادها، ومتى ازدوجت فيها المعاييرُ، نَعَتْ على الجميع.

ولفت معاليه إلى أن الإسلامُ قد أصَّل الدعائمَ الخُلُقِيَّة، وفي طليعتها حفظُ حقِّ الآخَر، وحتى حقوقِ الأعداءِ المحاربين، فالمِعيارُ مِعيارُ العدل وكرامةِ الإنسان، وقد رعى الإسلام من أجل ذلك العُهودَ والذِّمَمَ، حتى قال الله تعالى: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى»، وقال سبحانه: «وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى»، وهذه ثوابتُ في الإسلام لا تَقْبَلُ المِساسَ بها تحت أي ذريعة.

ونبّه إلى أن الإسلام لم يقف من الآخر - وهو يُرسِي قِيَمَ العدل والسلام وإرادةَ الخير للجميع - أي موقف أخل بتلك الدعائم الأخلاقية في رسالة الدين، بل قال النبي صلى الله عليه وسلم في حلف الفضول، وهو حِلْفُ قيمٍ رفيعةٍ تعاهدت عليه قبيلةُ قريش قبل الإسلام قال: «لو دُعيت بمثله في الإسلام لأجبت»، وهو شاهدٌ على أن الإسلام يُرحب بالحق والعدل والقيم أياً كان مصدرُها، فلا يَلْتفت إلى الأسماء والأشكال المجردة ولا السوابقِ

والخلفياتِ عندما يَحْكُمُ على المحتوى.
واستذكر د.العيسى ثلاثة أخطاء فادحة يقع فيها البعض عند محاولتهم فهم بعض الوقائع التاريخية. وأولها عدم الانتباه إلى أن الأقوال والأفعال العبثية، فضلاً عن ممارسات الكراهية، أو مجازفاتِ التطرف العنيف، أو الإرهاب، هي محسوبةٌ على أصحابها لا على الأديان، ولم يَخْلُ دين من الأديان من محاولات العبث به والافتراءِ عليه، بل كم رايةٍ رُفعت باسم الخالق وهي رايةٌ مادية تفتري على الخالق، وكم أُعِيْقَ العِلْمُ والتنويرُ في عالَمِنا ـ قروناً طويلة ـ باسم كلمةِ الربِّ، وكلمةُ الرب من ذلك بريئة.

وزاد معاليه أن ثاني الأخطاء يتمثل في عدم ملاحظة أن الإسلام قد حفظ للجميع حقوقَهم وحرياتِهم المشروعة، ولم يَسْتثنِ من ذلك فرداً ولا جماعة، حتى أكَّد علماءُ الإسلام أن الله ينصُر الدولة العادلة ويَخذِلُ الدولةَ الظالمة أياً كان دينها، فمِعْيَارُ العدل سارٍ على الجميع، بل لم تَقُم السمواتُ والأرضُ إلا على العدل، وثالث هذه الأخطاء يتجلى فيما يُثار من حين لآخرَ من شبهات حول موقفِ الإسلام من الأديان، فيُخْطِئُ البعضُ أو ربما افترى عمداً بأنَّ الإسلامَ جاء ليَستأصلَ حق أتباع الأديان الأخرى في الوجود، وأنه أَعْمَلَ في ذلك السيفَ الظالمَ الذي لم يَرْعَ حقاً ولا حرية، مُستدلاً ببعضِ الوقائع التاريخية، أو التأويلاتِ الخاطئة للنصوص أو اجتزائِها عن كامل سياقها، وهذا افتراءٌ مَحْضٌ تُكذّبه الدِّلالاتُ الصحيحة لنصوص الكتاب والسنة، ووقائعُ السيرة النبوية العطرة، التي أَمَرَتْ بالبِرِّ والقِسط والرحمة بالجميع، وعدم الإكراه في الدين، حتى بلغ النصُّ الشرعي في هذا الاستفهامَ الإنكاريَّ بقوله تعالى: «أفأنت تُكره الناس حتى يكونوا مؤمنين»، وهو خطاب للأمة جميعاً.

ورفض معالي الأمين العام ما يَطْرحه بعضُ الكتاب من أن الإسلام وقف من بعض الديانات السماوية موقفَ المنكر لاستحقاقِها حقَّ الوجود والعيشِ بحريةٍ وسلام، وأنه مارس نوعاً من الاضطهاد حيالها، مشيرا إلى أن الإسلام تَفَهَّمَ وجود الأديان كافة كَسُنَّةٍ كونية حتميةٍ يجبُ الإيمانُ بها حيثُ الاختلافُ والتنوعُ والتعددُ من طبيعة البشر، وقد نص القرآن الكريم على ذلك صراحةً.

وعن الديانتين اليهوديةِ والمسيحيةِ، قال د.العيسى إن الدستورَ الإسلاميَّ أعطاهما امتيازاً استثنائياً في الأحكام الفقهية، مبرراً ذلك بأن لديهم كتاباً من السماء، فسمَّاهم أهلَ الكتاب، مع حفظ حق الديانات الأخرى، كما شمل الإسلامُ الأقلياتِ الدينيةَ كافةً بأول وثيقة دستورية وهي صحيفة المدينة النبوية التي أرست قواعدَ المواطنة

وقعت بين الإسلام وغيره أحداث تاريخية لا علاقة لها بالحق في الوجود الديني

قيم الدين في حفظ الحقوق والحريات المشروعة لا تسمح للذرائع باختراقها

من يطلب الحقيقة من غير مصادرها يقع ضحية الأجندة ومزوري التاريخ

شمل الإسلامُ الأقلياتِ الدينيةَ كافةً بأول وثيقة دستورية وهي صحيفة المدينة النبوية التي أرست قواعدَ المواطنة الشاملة

الشاملة، متضمنةً حفظَ الحُقوقِ والواجباتِ وتعزيزَ قيم العيش المشترك بين مكوناتِ الدولةِ المدنيةِ وطوائفِها.

وقال معاليه إن بعض الأحداثِ التاريخيةِ التي حَصَلَتْ بين الإسلام وغيرِه لا تعدو أن تكون نتيجةَ نزاعاتٍ سياسيةٍ بحتة، لا علاقة لها بحق الوُجود الديني للآخر مطلقاً، وهذه الحقيقة موثَّقة تاريخياً لا تقبل الشك ولا الجدل، لكنَّ البعضَ يخطئ الفهم بسبب عدم طلبه الحقيقةَ من مصادرها المُعتبرَةِ واقعاً في فخ أصحاب الأجندة الخاصة، ومزوري التاريخ.

وأكد د.العيسى على أن دين الله قد نزل بالرحمة حيث يقول سبحانه:«وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لأتمم صالحَ الأخلاق» وما كان هذا الدين ليأتي بحِرْمان الآخرين من حقوقهم، بل لقد حث الجميع على العفو حتى عن المعتدي، قال تعالى: «وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ»، وقد عفا النبي صلى الله عليه وسلم عن الوثنيين من قريش الذين ألحقوا به وبأصحابه أشد أنواع الأذى والاضطهاد بعدما انتصر عليهم في الفتح المبين، تالياً عليهم في تلك اللحظة التاريخية الحاسمة ما علَّمَهُ الله تعالى من قصة النبي يوسف عليه الصلاة والسلام مع إخوته حيث أجابهم النبي محمد صلى الله عليه وسلم بمثل ما أجاب النبي يوسف إخوتَهُ بقوله: «لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ».

وأكد د.العيسى أن حِفْظَ الإسلام حقوقَ الأقلياتِ هو ركنٌ أساسٌ من أركان عدالته وقيمِهِ الرفيعة؛ فوثيقة المدينة النبوية التي حَفِلَ بفقهها في هذا العصر مؤتمرُ مراكش لمنتدى تعزيز السلم، قد صدَّقتها الأفعالُ لا مجردُ الكلمات، وكلُّ فقيهٍ بالإسلام يعلم أن أي مشهد يَخرج عن ذلك السياق الطبيعي فإن له ما يُبرره من قانون الحرب عند الجميع في ذلك الوقت، وليس لهذا أيُّ دلالة تتعلق بالوُجود الدينيّ للآخَر، وإلا لشَمِلَ ذلك الأديانَ كُلَّها، وقد بيّن القرآنُ أن المعيار في هذا هو معيارُ القيم فقط فقال تعالى: «وَمِن أهل الكتاب مَنْ إِنْ تأمنه بقنطارٍ يؤدّه إليه ومنهم مَنْ إِنْ تأمنه بدينارٍ لا يؤده إليك إلا ما دُمت عليه قائماً»، وكلا الفريقين من أهل الكتاب غَيْرَ أنَّ الأول محتفَىً به لأمانته وصدقه.

وختم معالي الأمين العام كلمته بالتأكيد على عدم إمكانية ظهور تحالفٌ للسلام العالمي حتى يتم تحقيقُ السلام الداخليّ مع النفس ومع الأفراد والمجتمعات، وعندما يَصْلُحُ الداخل سِلْمَاً وسكينةً يأتي الثاني طواعيةً وتلقائية، وهو قوله تعالى في النعي على الهزيمة الخارجية: «قل هو من عند أنفسكم».

لتعزيز سرعة الاستجابة ومواكبة الكوارث

أمين الرابطة يفتتح مركز طوارئ الهيئة العالمية للإغاثة

* د. العيسى خلال افتتاحه المركز

جدة – «الرابطة»

افتتح معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى مركز طوارئ الهيئة العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية في مقر الهيئة بجدة، الذي سيوفر آخر المستجدات والتقارير التي تصدر من الجهات المتخصصة؛ مثل مكتب تنسيق المساعدات الإنسانية بالأمم المتحدة (OCHA)، واستراتيجية الأمم المتحدة الدولية للحد من مخاطر الكوارث (UNISDR)، ومصادر الوكالات العاملة في قطاع الطوارئ.

واستمع معاليه خلال الافتتاح لشرح مفصل من الأمين العام للهيئة التابعة لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبدالعزيز أحمد سرحان عن دورِ ومَهَامِّ المركز في مواكبة الكوارث وتقديم الاحتياجات لجميع الدول المتضررة.

وقال د. سرحان، إن المركز يهدف لجعل الهيئة مرجعيةً للأعمال الإنسانِيّة، والاختيارَ الأول للواهبين، وتنفيذ برامج ومشروعات تنموية، وذلك من خلال رصد الحالات الطارئة، وتقويم الاستجابة في تخفيف حدة الأزمات والكوارث على المجتمعات المتضررة في القطاعات الرئيسية للطوارئ.

وأضاف أن المركز اشترك في مراصد الإنذار، وسينشئ قاعدة بيانات عن العمل في حالات الطوارئ لكل مكتب؛ مما يسهل متابعة ارتباط المكتب الخارجي مع الجهات التي توفر المعلومات عن الكوارث، وسيُرسَل فريق الطوارئ التطوعي لرصد وتقويم الاحتياجات، ومساندة المكتب في إعداد خطة الاستجابة الطارئة.

وقد عبر معالي د.العيسى عن شكره تقديره للجهود المبذولة، مبيناً أن الهيئة العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية تقوم بواجبها في إنجاز المهام الإغاثية والرعوية والتنموية في جميع أنحاء العالم وفق أهداف وبرامج مخططة باحترافية، مؤكداً أن الهيئة خطت خطوات مهمة في خدمة جميع المتضررين والمحتاجين في جميع أنحاء العالم، مع مراعاة توفير المساعدة الإنسانية للمستفيد بكرامة بغض النظر عن الانتماء العرقي أو الديني على هدي الإسلام الكريم الذي جعل في كل كبد رطبة أجر، وقد قال الحق سبحانه: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيراً)، ومقام الأخير هو مقام المحارب للمسلمين لكنه وقع في الأسر فكان الإنفاق عليه في تجليات رحمة الخالق جل وعلا التي وسعت كل شيء في سياق الإنفاق على المسكين واليتيم.

د. العيسى يبحث ووفد مشيخة عقل الطائفة الدرزية توحيد الجهود الإسلامية في مواجهة تحديات الفرقة والصراع

* د. العيسى يستقبل وفد مشيخة عقل الطائفة الدرزية

مكة المكرمة – «الرابطة»

استقبل معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في مقر الأمانة العامة للرابطة بمكة المكرمة، وفد مشيخة عقل الطائفة الدرزية في الجمهورية اللبنانية، برئاسة الشيخ غسان الحلبي، والشيخ غاندي مكارم قاضي الطائفة، والشيخ سامي أبوالمنى رئيس اللجنة الثقافية في المجلس المذهبي أمين عام مؤسسة العرفان التوحيدية، والشيخ سامي عبد الخالق عضو لجنة الأوقاف في المجلس المذهبي، والشيخ خلدون الحسنية أمين السر الخاص لشيخ عقل الطائفة، والشيخ حليم الدبيسي عضو مؤسسة العرفان التوحيدية، والشيخ نضال جماز عضو مؤسسة العرفان التوحيدية، والشيخ يحيى عبد الخالق من كلية العلوم التوحيدية.

وقد جرى خلال اللقاء بحث عددٍ من الموضوعات ذات الصلة بتوحيد الجهود الإسلامية في مواجهة تحديات الفرقة والصراع، والتأكيد على أن الوحدة الإسلامية تحمل الخير للجميع وتُرسخ قيم التسامح والتعاون وتعزز من تبادل الثقة وحسن النوايا مع الآخر.

كما جرى التنويه بأهمية استلهام قيمنا العليا من هدينا الإسلامي المشترك، وتفهم سنة الخالق جل وعلا في الاختلاف والتنوع في الداخل الإسلامي ذاته ومع الآخر، وأن ذلك يؤكد على أهمية التواصل مع الجميع للحوار المستنير في مواجهة أفكار الصدام والصراع الحضاري التي ألهمتنا عظة التاريخ فداحة مجازفاتها الخاسرة.

الأمين العام يلتقي المنسق الأمريكي لمكافحة الإرهاب والقنصل الأمريكي

* جانب من لقاء د. العيسى بالسيد نيثان سيلز المنسق الأمريكي لمكافحة الإرهاب

الرياض – «الرابطة»

استقبل معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في مكتبه بالرياض، السيد نيثان سيلز المنسق الأمريكي لمكافحة الإرهاب، والوفد المرافق له. وجرى خلال اللقاء استعراض الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

كما التقى معالي أمين عام الرابطة القنصل العام للولايات المتحدة الأمريكية بالمملكة العربية السعودية السيد راين كليها. وقد جرى خلال اللقاء استعراض الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

* الأمين العام ملتقياً القنصل الأمريكي

العيسى يلتقي سفير دولة الكويت لدى المملكة

الرياض – «الرابطة»

التقى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في مكتبه بالرياض، سفير دولة الكويت لدى المملكة العربية السعودية الشيخ ثامر جابر الأحمد الصباح. وتناول اللقاء استعراض الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

د. العيسى يستقبل سفير ألمانيا

الرياض – «الرابطة»

استقبل معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في مكتبه بالرياض، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية السيد يورغ راناو. وجرى خلال الاستقبال بحث عددٍ من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

العيسى يبحث قضايا الأقليات الإسلامية مع السفير الأمريكي للحريات الدينية

استقبل معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، سفير الولايات المتحدة الأمريكية للحريات الدينية معالي السيد سام براونباك، حيث تم بحث عدد من الموضوعات ولا سيما ما تتعرض له بعض الأقليات الإسلامية في بعض الدول من تمييز وحرمان وإساءة واضطهاد. وقد قدم الدكتور العيسى شكره لمعالي السفير براونباك على مواقفه حيالها.

الأمين العام يلتقي المستشار الخاص لأمين عام الأمم المتحدة

التقى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، المستشار الخاص لأمين عام الأمم المتحدة السيد أداما دينج، وجرى خلال اللقاء استعراض الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

د. العيسى يستقبل الأنبا مرقس أسقف شبرا

الرياض – «الرابطة»

استقبل معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في مكتبه بالرياض نيافة الأنبا مرقس أسقف عام شبرا وتوابعها بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

وقد تناول اللقاء عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، بحضور وفد سفارة جمهورية مصر العربية بالمملكة العربية السعودية.

الأمين العام يلتقي رئيس منظمة التضامن لحقوق الروهينجا

الرياض – «الرابطة»

التقى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، رئيس منظمة التضامن لحقوق الروهينجا السيد سليم الله حسين عبدالرحمن. وقد بحث اللقاء عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

العيسى يبحث مع مستشار الشؤون الدينية الفرنسي مبادرة «المواطنة المشتركة في بلدان التنوع»

* الأمين العام لدى لقاء السيد بوسيل

الرياض – «الرابطة»

استقبل معالي أمين عام رابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في مكتبه بالرياض مستشار الشؤون الدينية بجمهورية فرنسا السيد جان كريستوف بوسيل والوفد المرافق له، بحضور السفير الفرنسي بالمملكة العربية السعودية السيد فرانسوا غوييت.

وجرى خلال اللقاء استعراض مبادرة الرابطة في المواطنة المشتركة في بلدان التنوع وخارطة طريق مفهوم الاندماج الوطني الإيجابي القائم على احترام دساتير وقوانين الدول المقام على أراضيها، والتأكيد على أن تكون المطالبة بالخصوصية الدينية وفق الإجراءات القانونية ومن ثم احترام القرار النهائي في شأن تلك المطالبة مهما كان الاختلاف مع القرار الرافض في حال صدوره، وأن تسود المحبة والسكينة والتعاون والتعايش الأمثل بين جميع المكونات الوطنية، وأن يفي الجميع بكل صدق مع متطلبات قبول الهوية الوطنية، مع التأكيد على احترام المرجعية الرسمية لكل مُكَوّن وطني ديني أو غيره. كما جرى خلال الاستقبال استعراض عدد من الموضوعات الأخرى ذات الاهتمام المشترك.

* السفير الفرنسي لدى المملكة حاضراً اللقاء

مجلة «الحج والعمرة» تستعرض إنجازات د. العيسى

العيسى..
داعية الوسطية والاعتدال

جدة: الحج والعمرة

معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى.. رجل ذو بصمة واضحة أينما حل، حيث يترك أثراً جميلاً وباقياً، ثم يلبي نداء الواجب الديني والعملي في "ثغرة" هي أحوج ما تكون إلى مثله.. وما بين رابطة العالم الإسلامي ومركز الحرب الفكرية تمضي مساعيه في الوقت الراهن لمد الجسور الإنسانية بين مختلف المذاهب والأفكار، ويصوّب نحو تصحيح الأفكار ومناهضة التطرف، ليعلي قيم التواصل والتعاون بين البشر بلا تمييز، وينشر رسالة الوسطية والاعتدال.. سلاحه الفكرة الواضحة والكلمة الرقيقة والحجة الدامغة والبرهان المبين.

ولد محمد بن عبدالكريم العيسى عام ١٣٨٥هـ بشقراء - حوالي ١٨٥ كيلومتراً شمال غرب العاصمة الرياض - وهي منطقة ذات بيئة محافظة، فترعرع على قيم الدين السمحة، وكما يقول عن نفسه فإنه أخذ تكوينه الفكري من أسرته، وتشكلت لديه القاعدة التي تؤمن بالانفتاح في إطاره المحافظ على الهوية، وهي السمة التي ظلت تلازمه في جميع أعماله وتجعله قريباً من جميع الأطراف بلا ميل لهؤلاء أو أولئك، وإنما في موقع التوسُّط.

ومنذ سني عمره الباكرة برز طموحه وحماسته نحو العلم والتحصيل، ليظل في هذه المسيرة التي لم تنقطع أو تتذبذب فيها عزيمته، فقد أكمل تعليمه الأساسي بشقراء ثم يمم شطر المؤسسة التعليمية العريقة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فنال البكالوريوس في الفقه المقارن بتميز من المعهد العالي للقضاء بالجامعة، ثم الماجستير والدكتوراه في الدراسات القضائيّة المقارنة، وتلقى دراسات ودورات في القانون العام.

نشاط بلا انقطاع

ظل الشيخ محمد العيسى منذ أن دلف إلى ميدان العمل يقدم أقصى جهده في كل مهمة توكل إليه، حتى إنه لم يأخذ إجازة رسمية منذ حوالي ثلاثين عاماً - كما جاء في حوار له مع مجلة الرجل - وهو يتولى منذ شعبان ١٤٣٦هـ منصب الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، ليدشن عهدها الجديد الذي يمكن تلخيصه من قوله (ما يجب أن يهمنا الآن هو العمل الحقيقي والمهمة الأساسية لرابطة العالم الإسلامي بإزالة التطرف والتشدد والتعنت الديني بكل أشكاله وطرقه وأساليبه.. لأن ذلك هو نقطة التحول والمدخل إلى الإرهاب).

كما تحفل سيرته بالعديد من الأعمال والمهام والمناصب التي شرفت به، ومنها ما يلي:

فاز بجائزة الأمير خالد الفيصل للاعتدال في دورتها الثانية لعام ٢٠١٨م

دشّن عهداً جديداً لرابطة العالم الإسلامي وحمل لواء المسلمين في المحافل الدولية

- عُيّن نائباً لرئيس ديوان المظالم في ١٣ أبريل ٢٠٠٧م، وقد تدرج في عدد من المناصب بالديوان، حيث كان رئيس لجنة التعاملات الإلكترونية، رئاسة اللجنة العلمية الدائمة للتحكيم، كما عهد إليه رئاسة لجنة إعداد اللوائح التنفيذية لنظام الديوان، وكان ممثلاً لديوان المظالم في إعداد وصياغة قانون السلطة القضائية بالمملكة وقانون المرافعات في القضاء العام والإداري، ويعد معاليه أول من أدخل التقنية في سلك القضاء.
- عُيّن وزيراً للعدل في ١٤ فبراير ٢٠٠٩م.
- أصبح رئيساً للمجلس الأعلى للقضاء في ٣٠ مارس ٢٠١٢م، ثم مستشاراً بالديوان الملكي.
- اختاره مجلس وزراء العدل العرب رئيساً فخرياً بتاريخ ٢٧ نوفمبر ٢٠١٢م.
- عّين مشرفاً عاماً على مركز الحرب الفكرية بوزارة الدفاع في ٢٣ ديسمبر ٢٠١٥م.
- تم تعيينه في ١٢ أغسطس ٢٠١٦م أميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي، ورئيساً للهيئة العالميّة للعلماء المسلمين.

أهم مؤلفاته

كتب معالي الشيخ الدكتور محمد العيسى العديد من الكتب والمؤلفات، إلى جانب الكثير من الأبحاث العلمية، ومنها:

- التأخير وأحكامه في الفقه الإسلامي، وهي رسالة علمية أوصت لجنة المناقشة بطباعتها لكي يتم تداولها بين الجامعات.
- أحكام غير المسلمين في مجلس القضاء الشرعي.
- تأسيس الحكم القضائي.
- الصياغة التنظيمية وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية.
- محاضن في الفكر والمنهج.
- البطلان الإجرائي في الفقه ونظام المرافعات الشرعية، وهي عبارة عن ورقة عمل قامت وزارة العدل بطباعتها.
- ورقة عمل عن الاعتداء الجنائي بالأدواء النفسية والعقلية.
- ورقة عمل حول (قراءة في الآلية التنفيذية لنظام ديوان المظالم).
- الرقابة الدستورية في المملكة العربية السعودية، وهي دراسة تطبيقية لتقرير مفهوم الرقابة الدستورية في المملكة بشقيها السياسي والقضائي، مع تقرير فكرة التدرج التشريعي في رقابة الامتناع من واقع السوابق القضائية.

• تم تعيينه مطلع العام الماضي (٢٠١٧م) مشرفاً عاماً على مركز الملك سلمان للسلام العالميّ في مملكة ماليزيا.

وشغل الشيخ الدكتور العيسى عضوية هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، وعمل قبل ذلك باحثاً علمياً في أمانتها العامة، كما انضم لعضوية هيئة التدريس في كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الملك سعود والمعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، وله كذلك إسهاماته على الصعيدين العربي والإسلامي، من خلال عضويته في عدد من الهيئات والمؤسسات العلميّة والقانونيّة والحقوقيّة .

العالم المعلم

ويُعرف عن الشيخ محمد العيسى نشاطه العلمي الواسع في مجال الفقه والقانون، حيث قدم محاضرات داخل المملكة وخارجها عن الفقه الإسلامي ونظرياته القضائية، ولاسيما تشريعه الجنائي، إضافة إلى إعداده دراسات مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، ومحاضرات أخرى كثيرة في مختلف الموضوعات الشرعية والقانونية والفكرية والحقوقية.

كما ألقى العديد من المحاضرات الأكاديمية، وناقش رسائل علمية في كبرى الجامعات داخل المملكة وخارجها، وخاصة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

نموذج الوسطية

ويقدم الشيخ العيسى من خلال مهامه في رابطة العالم الإسلامي نموذج الاعتدال والوسطية، ويسعى حثيثاً لتصحيح المفاهيم المغلوطة حتى لدى المسلمين أنفسهم، وتقديم الصورة الحقيقية عن الإسلام في جميع المحافل، وله في ذلك صولات وجولات، وتمكن من أن يفتح حواراً مع مؤسسات وكيانات مختلفة، بعضها كان يتوجس من ظاهرة المد الاسلامي، وقبيل حوالي الشهرين اختار لقاء (بناء الجسور بين الحضارات والشعوب) الذي تحتضنه سنوياً مدينة ريميني الإيطالية، الشيخ الدكتور محمد العيسى ممثلاً عن الحضارة الإسلامية للتحدث عن الثقافة الإسلامية، وذلك ـ حسب اللجنة المنظمة ـ تقديراً لخطابه باسم رابطة العالم الإسلامي الذي أصبح مهماً في حضوره، ومؤثراً في بناء الجسور بين الثقافات والشعوب، نظراً لما أثمر عنه من مبادرات وحوارات الرابطة الإسلامية، وأسهمت في إصلاح الكثير من المفاهيم حول الثقافة والحضارة الإسلامية، عبر طرح تميّز بالقوة والوضوح، واعتمد على حقائق موثّقة استحقت التقدير والثقة وأسهمت في تجاوز

مشروعي المقبل أن نتعاون مع الجميع ونحصل على مستوى عال من تعاون الجميع مسلمين وغير مسلمين لتحقيق الأهداف المشتركة وأيضاً إيضاح حقيقة الإسلام ومكافحة التطرف والكراهية وتعزيز التعايش المتناغم مع مفاهيم الأديان..

كرّمته دول ومؤسسات وهيئات عديدة تقديراً لجهوده في نشر الوسطيّة حول العالم

الكثير من المفاهيم السلبية التي أُلصقت بالإسلام بتغيير واضح وجاد في الحوار الديني والفكري والاحترام المتبادل بالاستناد النصي الديني نحو التطلع لبناء الجسور بين الشعوب.

تكريم محلي ودولي

كرّمت العديد من الدول والمؤسسات والهيئات الإسلامية والعالمية معالي الشيخ الدكتور محمد العيسى تقديراً لجهوده في نشر الوسطية حول العالم، ومؤخراً وخلال لقاء بناء الجسور بين الحضارات والشعوب تم منحه (جائزة رائد عصر النهضة الأوروبية جاليليو) لتجسيده الروح الدينية في التناغم بين الشعوب وتمهيده الطريق للتفاهم بين الثقافات والبشر، وسبق أن منحته مملكة ماليزيا أعلى ألقابها بدرجة (داتو سري) في حفل سلطاني كبير، كما كرمته جمهوريّة سنغافورة في حفل رسمي على جهوده في نشر التسامح والتعايش والسلام.

وعلى الصعيد المحلي، منح صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، جائزة الاعتدال في دورتها الثانية لعام ٢٠١٨م، لمعالي الشيخ الدكتور العيسى، نظير جهوده المميزة والواضحة في مجال تعزيز الوسطية والاعتدال، ومفاهيمها وإبراز منهج الاعتدال السعودي في المحافل الدولية.

وزير الأوقاف والشؤون الدينية بفلسطين في حوارمع مجلة «الرابطة»:

أدعو المسلمين لزيارة المسجد الأقصى لإعطاء رسالة للعالم بأن القدس للجميع

حوار: توفيق محمد نصر الله

إلتقت مجلة «الرابطة» في حوار موسع معالي الشيخ يوسف أدعيس الشيخ، وزير الأوقاف والشؤون الدينية بفلسطين على هامش مشاركته في الدورة الثالثة والأربعين للمجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي، وناقش اللقاء القرارات التي خرجت عن هذه الدورة، خاصة ما يتعلق منها بالقدس وفلسطين وما قدمته الرابطة للفلسطينيين في ظل الاحتلال الإسرائيلي، وجهود معالي الأمين العام للرابطة في نشر ثقافة الاعتدال والوسطية والحوار بين أتباع الأديان والثقافات، والدعوة إلى إشاعة السلام والتعاون الدولي، وجهود الرابطة في مجال الحوار بين أتباع الأديان والحضارات والثقافات، وانعكاس ذلك على الأمن والسلم العالمي. كما تطرق الحوار للحديث عن أوضاع الأقليات والجاليات المسلمة في العالم والصيغة المثلى للتواصل معهم، وكيفية مواجهة الفكر المتطرف والتطرف المضاد وغيرها من القضايا التي وردت في ثنايا هذا الحوار:

• بداية كيف ترون الهجمة الإعلامية الشرسة ضد المملكة العربية السعودية التي تهدف للنيل من ثوابتها ودورها الريادي في العالم الإسلامي؟

أعتقد أن الهجمة المغرضة التي تريد أن تنال من سمعة المملكة هي هجمة ظالمة ومسعورة من قبل بعض المغرضين، أسأل الله أن يرد كيدهم في نحورهم، وسيحطم الله مساعيهم على صخور صمود وثبات المملكة أمام هذه العواصف العاتية. فالمملكة في قلب كل عربي ومسلم، وهي التي تستقبل ضيوف الرحمن وتبذل الغالي والنفيس من أجل راحتهم، وتدافع عن قضاياهم في المحافل الدولية. وهي أسمى وأرفع من كل ما يقال من هذه المهاترات السيئة. والمجتمعات العربية والإسلامية تعي كل ما يحاك ضدها. ويجب على علماء الأمة والإعلاميين وكل من لديه ذرة من إيمان ودين الدفاع عن المملكة العربية السعودية. وهذا أقل واجب منهم تجاهها لكي تبقى قوية في عطائها، قوية في حدودها وأمنها، لأنها هي البيت الآمن لكل إنسان يلجأ إليها. علينا جميعاً التحرك العاجل للرد على هذه الافتراءات التي تلصق بالمملكة، وهي منها براء، والوقوف أمام هذه الهجمة الشرسة، لأن قوة المملكة هي قوة للعرب والمسلمين أينما كانوا، والنيل من المملكة هو نيل من كل العرب والمسلمين أينما وجدوا.

• كيف رأيتم القرارات التي خرجت عن الدورة الثالثة والأربعين للمجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي بخصوص قضية فلسطين والمسجد الأقصى؟

بالتأكيد كانت جلسة المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي جلسة مميزة، وضعت اليد على الجرح العميق الذي تعاني منه فلسطين والقدس والمسجد الأقصى. وكانت بيانات المجلس وقراراته قوية بهذا الخصوص، حيث طالب الشعوب العربية والإسلامية بشد الرحال للمسجد الأقصى

• زيارات الأمين العام للرابطة حول العالم ساهمت في التقريب بين وجهات النظر المختلفة والعمل على المشتركات

المبارك للدفاع عن القدس والصلاة في المسجد الأقصى المبارك. وكان البيان الصادر عن المجلس بهذا الخصوص قوياً جداً طالب بإنهاء الانقسام أمام الأشقاء للوقوف صفاً واحداً أمام الاحتلال الإسرائيلي، وطالب الشعوب العربية بالدعم والتعاطف مع الفلسطينيين، خاصة المقدسيين في المدينة المقدسة.

• لكن البعض يتحفظ على زيارة المسجد الأقصى في ظل الاحتلال ويعتبرها نوعا من التطبيع فما رأيك؟

أنا مع زيارة المسجد الأقصى. فلا بد من التأكيد على هوية القدس بزيارة العرب والمسلمين. لأن الاحتلال الإسرائيلي لا يريد أن يشاهد أي عربي مسلم. يريد أن يجعل من قضية القدس قضية فلسطينية، علماً بأن القدس تتعلق بقضية المسلمين أينما وجدوا كما يتعلق المسجد الحرام. وبالتالي نحن مع هذه الزيارة من أجل إعطاء رسالة للاحتلال وللعالم أجمع بأن القدس والمسجد الأقصى ليسا للفلسطينيين وحدهم، بل هما أيضاً للعرب والمسلمين أينما وجدوا. وأنا أستغرب ممن يعتبرون مثل هذه الزيارات نوعًا من التطبيع، فهذا الكلام قديم مضى عليه الزمن وانكشف ضعفه، خاصة أن الاحتلال الإسرائيلي يريد جعل القدس مدينة يهودية، ولا يريد أن يرى فيها أي فلسطيني أو أي مسلم، لذا فإننا نطالب العرب والمسلمين بزيارة المسجد الأقصى، فالزيارة هي للسجين وليست للسجان. هناك ظروف طارئة حدثت في فلسطين، وهي أن الاحتلال الإسرائيلي احتل المدينة المقدسة ومدن الضفة الغربية، ولا يعني مجيء الواحد منهم أنه نوع من التطبيع، بل العكس هو فرض واقع على أن القدس

مدينة محتلة من قبل الاحتلال، ولكي يشاهدوا المعاناة التي يعانيها إخوانهم الفلسطينيون، لكي يدرك العالم ما نعانيه، ويضع حداً لهذا العدوان الظالم من التنكيل بشعبنا الفلسطيني.

• بماذا خرجت من اجتماع الدورة الثالثة والأربعين للمجلس الأعلى للرابطة بصفتك أحد الأعضاء الذين شاركوا فيه؟

شهادتي فيه مجروحة لأنني عضو من أعضاء المجلس، فالشهادة تكون من الآخرين، لأن الإنسان لا يشهد لنفسه، ولكن حقيقة كان انتقاء الأشخاص على أساس من المسؤولية كقيادات دينية ومفكرة، لديها أجندة في خدمة الإسلام على المعايير الصحيحة، وبالتالي إذا استمر التواصل مع الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي وطرح الأفكار الموجودة وتدارسها من قبل المجلس التنفيذي، فسيكون هناك تأثير كبير للرابطة في العالم، بحيث نغير النمط السلوكي والنمط

• الهجمات المغرضة ضد المملكة للنيل من سمعتها ومكانتها ظالمة ومسعورة

التفكيري القديم الذي رسخ في أذهان الناس، وهو أننا نعمل شيئاً بسيطاً بهدف إبعاد الناس من دينهم. هكذا كان التصور الخاطئ من قبل المغرضين لرابطة العالم الإسلامي علماً بأن الرابطة تقوم بجهود كبيرة وفي جميع المجالات، وهي تتحمل ما لا تتحمله دول كثيرة في كثير من الأمور لخدمة الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء المعمورة.

• ما أبرز الجهود والأنشطة التي قامت بها رابطة العالم الإسلامي والهيئات التابعة لها في فلسطين؟

بالتأكيد هي جهود كبيرة جداً في فلسطين وفي العالم العربي

• الرابطة أعطت الصورة الحقيقية المشرقة عن الإسلام ورسخت منهج الوسطية والاعتدال والتسامح

والإسلامي، وكانت بياناتها بخصوص العالم العربي والإسلامي وخاصة قضية القدس والمسجد الأقصى قوية جداً. وقد قدمت الكثير من الجهود والمساعدات، سواءً فيما يتعلق بالإغاثة أو إطعام الفقراء والمساكين، أو فيما يتعلق بتعليم العلوم الشرعية. والأهم من ذلك نشر الفكر المعتدل عن الإسلام وإعطاء الصورة المشرقة عنه في ظل الهجمة الشرسة على الإسلام نتيجة تصرفات لا تمت للإسلام بصلة، شوهت الصورة الحقيقية للمسلمين. ورابطة العالم الإسلامي تقوم بدور كبير جدا من خلال ندواتها ودوراتها داخلياً وخارجياً في إعطاء الصورة الحقيقية والمشرقة عن الإسلام. وقد استطاعت بجهود معالي أمينها الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى ترسيخ منهج الاعتدال والتسامح ونشر الأفكار المستنيرة ومنع مظاهر الغلو والتشدد في البرامج والخطط التي تتولى رعايتها في جميع أنحاء العالم.

• على ذكر معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي كيف ترون جهود معاليه وجولاته في نشر ثقافة الاعتدال والوسطية والحوار بين أتباع الأديان والثقافات والدعوة إلى إشاعة السلام والتعاون الدولي؟

هي جهود مباركة تعكس الموقف الحقيقي للإسلام من التعايش مع الأديان ورفض التطرف ومحاربة الإرهاب، ونشر قيم الوسطية والاعتدال، والدعوة إلى التعايش

• جهود الأمين العام للرابطة عكست الموقف الحقيقي للإسلام في التعايش مع الأديان ورفض التطرف ومحاربة الإرهاب

بين شعوب الأرض جميعاً بغض النظر عن معتقداتهم وأفكارهم، ونشر قيم السلام والعدل في جميع أنحاء المعمورة، والحث على الالتزام بدساتير وقوانين الدول التي يقيم فيها مسلمون. وقد أثمرت هذه الجهود -ولله الحمد- وكان لها الأثر الطيب في تغيير الصورة المشوهة لدى الغرب ولدى الشعوب التي أخذت الأفكار عن الإسلام من المتطرفين والمنحرفين والضالين. وكان لجهود معاليه وجولاته حول العالم والتقائه بجميع أطياف تلك المجتمعات، سواءً كانوا شباباً أو مؤسسات أو منظمات أو جهات رسمية أو غيرها، الأثر الطيب في إعطاء الصورة الحقيقية عن الإسلام والمسلمين وكيف ينظر الإسلام للآخرين. فالإسلام هو دين السماحة والعدل والرحمة وليس كما يتصور البعض أنه دين القتل والبطش كما

صوره الغلاة الذين ارتكبوا المجازر هنا وهناك.

• كيف ترون جهود الرابطة في مجال الحوار بين أتباع الأديان والحضارات والثقافات وما انعكاساتها على الأمن والسلم العالمي؟

تبذل رابطة العالم الإسلامي جهوداً كبيرة في هذا المجال لنشر ثقافة التعايش والتعاون والتفاهم والتسامح ونشر السلام لاستقرار الأمم والشعوب، وحمايتها من التطرف والعنف والكراهية والإرهاب ومكافحة الأفكار الشاذة التي تغذي ثقافة العنف وخطاب الكراهية في المجتمع الإنساني. فالحوار البناء المبني على الحكمة أمر مطلوب، قال تعالى: «ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن». أما الحوار المبني على العنف والإرهاب

• الأقليات المسلمة تعاني مشاكل اقتصادية وثقافية واجتماعية وبعضها يتعرض للاضطهاد والتنكيل

والغطرسة فهذا أمر مرفوض لأنه ليس من الإسلام في شيء، الحوار البناء هو المبني على أساس: «لكم دينكم ولي دين»، وإعطاء الصورة الحقيقية والمشرفة عن الإسلام وعن تصرفات المسلمين مطلوب؛ وإذا رجعنا إلى الماضي وجدنا كيف انتشر الإسلام فهو لم ينتشر بالسيف، السيف كان إحدى الوسائل التي كانت تستعمل في حال وجود قوة تريد الاعتداء على المسلمين أو الوقوف أمام الدعوة الإسلامية، فالإسلام انتشر عن طريق المعاملات من خلال تعامل المسلمين مع الآخرين ومع أنفسهم، ومن خلال قيم الرحمة والتعاون والأخلاق والصدق وغيرها من القيم العليا التي أثرت في الكثيرين وأعلنوا إسلامهم ودخلوا في دول كبيرة جداً، فالإسلام انتشر عن طريق التجارة والتعاملات والتعليم وما إلى ذلك.

• وماذا حققت الخطوات الجارية حالياً برأيك؟

لا شك أن جولات معالي الأمين العام للرابطة في قارات العالم ودوله حاملاً رسالة الإسلام السمحة، مدافعاً عن قضايا العالم الإسلامي بالحكمة والحوار، داعياً للوسطية والتعايش السلمي والسلام، كل ذلك كان له تأثيره في التقريب بين وجهات النظر المختلفة والعمل على المشتركات بدلاً من الشقاق والتجريم والاتهام. فالحوار المبني على الصدق للوصول إلى الحقيقة، البعيد عن المغالاة والتطرف والإرهاب مطلوب. وقد أحسنت الرابطة صنعاً عندما وقعت

• التيارات الإرهابية غيرت من أساليبها لاستقطاب الشباب إلى مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت بدلاً من المساجد

• جلسة المجلس الأعلى للرابطة في دورته الـ٤٣ مميزة ووضعت اليد على الجرح العميق الذي تعاني منه فلسطين والمسجد الأقصى

أخيراً اتفاقية تعاون مع دولة الفاتيكان لتحقيق الأهداف المشتركة بين الرابطة والمجلس البابوي وإقامة علاقات احترام وسلام بين المسلمين والمسيحيين، على الرغم من حملات التشويه التي تستهدف اتهام الإسلام بالإرهاب وهو منها براء. وكانت أصداء الخطاب الإسلامي الداعي إلى الوسطية مؤثرة في التقريب بين وجهات النظر المختلفة.

• كيف تقيمون أوضاع الأقليات والجاليات المسلمة في العالم؟

هناك جاليات في البلدان الغربية وغيرها تعاني من المشاكل كالعنصرية والإسلاموفوبيا. وتختلف درجة المشكلات وحدتها من بلد لآخر تبعاً للمعاملة والأسلوب الذي تلجأ إليه الحكومات تجاههم. كما تعاني بعض هذه الجاليات من المشكلات الاقتصادية وانتشار الفقر وتدني مستوياتهم المعيشية، إضافة إلى المشكلات الثقافية نظراً لغياب التعليم الإسلامي في بعض الدول الأوروبية وعدم توفر المساجد بالشكل الكافي، إضافة للمشاكل الاجتماعية والأسرية كالزواج والحضانة وحقوق أفراد الأسرة وفقاً لما تقرره الشريعة الإسلامية. وهناك أقليات إسلامية يعانون في حفاظهم على دينهم ويتعرضون للاضطهاد والتعذيب في بعض البلدان. فالإرهاب ليس له دين ولا وطن، وهو ينطلق من شرارة في مكان ثم يأخذ في الانتشار وتنتقل العدوى إلى مناطق أخرى كثيرة.

• ما الصيغة المثلى للتواصل معهم من قبل الدول والمنظمات الإسلامية الفاعلة والعاملة على الساحة اليوم كرابطة العالم الإسلامي مثلاً؟

التواصل معهم يكون من خلال تحرك دولي لتفعيل المواثيق الدولية التي نصت على حرية الإنسان وكرامته وعلى حرية العبادة وحرية الدين. وباستطاعة رابطة العالم الإسلامي مثلاً أن تؤثر على أصحاب القرار الدولي وعلى هيئة الأمم المتحدة، فهي التي أصدرت القرارات وعليها أن تحافظ عليها وأن تحافظ على الحريات التي كفلتها الشرائع السماوية أولاً والمواثيق والمعاهدات الدولية، ويجب أن يكون هناك تحرك من قبل القوى الإسلامية الحقيقية والدول الإسلامية للدفاع عن الجاليات والضغط على المجتمع الدولي لحمايتهم، وعلى دولنا الإسلامية والعربية أن تتفاعل مع الآخرين بالنديّة، لهم ما لنا وعلينا ما عليهم. وهذا منطلق السياسة الحكيمة التي وضعها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويجب أن يكون هناك تواصل من قبل المنظمات الإسلامية كالرابطة مع قيادات هذه الدول لأنها لها وجودها وتأثيرها لتصحيح المفاهيم عن هذه الجاليات، وأن لا يحكم على الجالية عامة بسبب جريرة إنسان، فالخطأ قد يقع من إنسان ولكن لا يحكم على الدين من تصرف إنسان. وبتقديري أن رابطة العالم الإسلامي هي التي تملك الكفاءة والمهارة في إيصال هذه الأفكار لقيادات الدول التي يتعرض فيها المسلمون للاضطهاد والتنكيل. ويمكن للرابطة أن تستعين بقوى دولية أخرى تدعو إلى نبذ العنف والإرهاب لإيصال فكرة الرابطة لكي تحمي هذه الجاليات الضعيفة التي تعرضت للاضطهاد والتنكيل وإلى غير ذلك .

• ما أنجح السبل لمواجهة ومكافحة الفكر المتطرف والتطرف المضاد (الإسلاموفوبيا) والقاعدة وداعش وما في حكمهم؟

يجب أن يكون هناك علماء ومفكرون لديهم كفاءات وخبرات في كيفية الرد وفي إيصال المعلومة. هذا يحتاج إلى دورات مكثفة، لإعداد كادر كبير جداً من العلماء والمفكرين ممن يستطيعون حمل هذه الأفكار وإيصالها. وهذه برأيي مسؤولية تكاملية ليست محصورة في جهة معينة، هذه المسؤولية منها ما يتعلق بالتعليم ومنها ما يتعلق بالوعظ والإرشاد في المساجد، ومنها ما يتعلق بالجامعات ومنها ما يتعلق بوسائل الإعلام المختلفة. فالتيارات الإرهابية غيرت

من أساليب وطرق استقطابها للشباب إلى مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت بدلا من المساجد، أي إنها نقلت المعركة إلى جبهات وميادين جديدة، وبالتالي يجب أن تكون هناك مواجهة شاملة لمحاربة هذا الفكر المتطرف انطلاقا من الإنترنت لصد ما يبثه المتطرفون من سموم فكرية وتجنيد للشباب مع رصد كل ما تبثه التنظيمات المتطرفة، ومتابعة كل ما ينشر عن الإسلام والمسلمين في العالم على مواقع الإنترنت بجميع اللغات، والرد على ما تبثه هذه التنظيمات المتطرفة من خلال لجان متخصصة مع نشر الفكر الوسطي والتجديد في الخطاب الإسلامي ليعبر عن مقتضيات المرحلة. ومن المؤسف أن عددا من التنظيمات والتيارات التي تدعي الإسلام وتحسب زورا عليه كداعش والقاعدة تفسر الدين على هواها، وتشوهه بارتكاب أبشع الأفعال باسمه لتمزيق المجتمعات، وهو ما أدى إلى تنامي ظاهرة ما يعرف بالإسلاموفوبيا، والتي استغلها المتطرفون للتحامل على الإسلام والمسلمين، وربطوا بينها وبين الإسلام. وهذا يضع عبئا على علماء الأمة في التصدي لهذا التشويه وتنقية الإسلام الصحيح مما ألصق به من شوائب. وبالتالي فالمسؤولية تكاملية من الجميع للتشاور المستمر والخروج بأفكار يتم تحقيقها بطرق مختلفة. وعلى المدارس ووزارات التربية والتعليم تحصين أبنائنا بالمعلومات الصحيحة عن الإسلام والتأكيد عليهم بعدم الالتفات لهذه الأفكار المنحرفة التي تسيء للإسلام. وعلى الإعلام في برامجه وندواته ومن خلال الدورات والأفلام التي يعرضها التنبيه لهذه الأمور، وعلى خطباء المساجد توعية المصلين بخطورة هذه الأفكار المنحرفة التي تستهدف أبناءهم، وأن يبينوا للناس ما هو الإسلام الحقيقي، وكيف كان الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة عليهم السلام يتعاملون مع الغير حتى نستطيع أن نوجد قوة رادعة تقف سدا منيعا أمام هذا الفكر المنحرف.

• من السبب وراء ظهور ما يعرف بالإسلاموفوبيا؟

يجب أن لا نحمل الساحة العربية والإسلامية مسؤولية

• مطلوب تفعيل المواثيق الدولية التي تنص على حرية الإنسان وكرامته وحرية العبادة والدين

العنف الموجود في العالم اليوم، فهناك عنف وإرهاب في كل العالم، فالإرهاب لا وطن ولا جنسية له وبالتالي فهو نتيجة تراكم تاريخي إضافة إلى الجهل بالإسلام، مع ترسيخ بعض وسائل الإعلام الغربي المتطرفة هذه الصورة النمطية من خلال الإعلام والبرامج التي تعرضها، إضافة إلى تعميم الحالات الفردية التي تحدث من بعض المسلمين والمنظمات الإرهابية على الإسلام والمسلمين. فهناك نفوس مشحونة، وهناك ظروف ومناخ ولدا مثل هذه الظاهرة، وبالتالي علينا أن نقف وقفة حقيقية لتطوير الوسائل والأساليب في مناهجنا ومن خلال وسائل إعلامنا ودعاتنا ومفكرينا لكي نبين للناس ما هو الإسلام، وكيف نستطيع أن نحميه وننشره وكيف نستطيع أن نؤثر في الآخرين بطريقة الحكمة والموعظة الحسنة؟، وأن نجادلهم بالتي هي أحسن.

• ما تصوركم لمؤتمر الوحدة الإسلامية الذي ستقيمه رابطة العالم الإسلامي في ظل الظروف التي تمر بها الأمة هذه الأيام؟

رابطة العالم الإسلامي لا تقوم بعقد مؤتمر من فراغ، فهي عندما تقوم بعمل مؤتمر، سواءً في الوحدة أو في التعليم أو في التسامح أو في غير ذلك تجد أن هذا الأمر مطلوب، فهي لديها برامج متعددة لكنها تقدم الأولويات المهمة على غيرها. فعندما تجد أن هناك فرقة وتناحرا في كثير من البلدان العربية والإسلامية وأنهم بحاجة إلى الأمن والاستقرار تتحرك وتعقد مؤتمراً عن الوحدة، وإذا كان الأمر يتعلق بالتعليم تختار الموضوع المناسب الذي يحتاجه الوطن والمواطن، ومثله بالنسبة لقضية التعاون وتقديم المساعدات وإغاثة الملهوفين، فالرابطة تختار الموضوع المناسب الذي يناسب المجتمع والذي تكون المجتمعات بحاجة إليه.

حكمة الفرد في
التعامل الاجتماعي

الدكتور عبدالقادر الشيخلي

■ المستشار في رابطة العالم الإسلامي ■

الأفراد الذين هم أساس خلايا المجتمع مختلفون عقلياً ونفسياً ووجدانياً ومقاصد، فهم ليسوا متشابهين كطوابع البريد، وإنما كل فرد بمثابة عالم قائم بذاته، ومن هنا نشأ فرع من فروع علوم النفس هو علم النفس الفردي.

ولا مناص للفرد من التعامل مع الأفراد والجماعات الاجتماعية الأُخرى، فهو يعيش في عالم متشابك العلاقات والرؤى والأهداف. ومثل هذه العملية، أقصد تعامل الفرد اجتماعياً، ليست سهلة، وإنما عليه مراعاة مجموعة من القيم والمعايير والثوابت التي من شأن إعمالها حصول علاقات انسيابية شكلاً ولكنها من حيث المضمون تخفي نوايا وانطباعات يتفاوت حرص الأفراد على كتمانها والإفصاح عنها.

وفي خضم ميدان المجتمع من الضرورة أن يتسلح الفرد بالحكمة ـ وهي ضالة المؤمن ـ كي يتعامل مع أفراد هذا الميدان الذي يضم العالم والجاهل، والتقي والفاجر، والطيب والخبيث، والكريم واللئيم، والحليم والغضوب، فهو مضطر للتعامل مع هذا الخليط غير المتجانس، قد يتجنب اللئيم في حالات ولكنه في حالات أُخرى يجد أن الضرورة أو المصلحة تقتضي التعامل معه، ولا مفر من اللجوء إليه لإنجاز مهمة مرتبطة بهذا.

والحكمة تلزم الفرد الذي يعتنقها أن يتجنب الخصومات، ولكنه يجد نفسه في حالات طرفاً فيها دون إرادته، فهو لا يبغي غير حقه، ولا يسعى إلى هضم حقوق الآخرين، ولكنه يجد نفسه مهضوم الحق دون إرادته، فإن سكت فقد أصبح حقه في خبر كان، وإن طالب به فلا يرغب الجائر بالاستجابة له.

والأحمق هو الذي يهوى العداء مع آخر أو آخرين، ولكن العداء قد يُفرض عليه دون ذنب جناه، والحكمة تقتضي تجاهل ذلك عسى الآخر يُعيد النظر في مسلكه، أو يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

والفرد وهو كائن بشري يتعرض للخطأ والصواب، والحكيم هو الذي يجنح نحو أفعال محسوبة على الصواب، بينما من

لم يتحل بالحكمة لا يعتبر من أخطائه، فالإنسان قد يخطئ لأول مرة بسبب جهله بالفعل الذي كان مكيفاً تحت فصيلة الأخطاء، فإذا ارتكب الفعل نفسه مرةً أخرى فيمكن اعتبار ذلك من قبيل النسيان، ويُفترض أن لا ينسى مرةً أُخرى، وخير الخطائين التوابون، فإذا ارتكب الفعل الخطأ للمرة الثالثة فهذا من قبيل الحمق ليس إلاّ.

وهناك فعل ولفظ يلجأ إليهما الحكيم في التعامل الاجتماعي، فأما الفعل فهو الابتسامة، فلا يكون المؤمن إلا مبتسماً حتى في أشد حالات الكآبة الناجمة من الموقف. وتوزيع الابتسامة الصادقة يميناً وشمالاً ينم عن خلق دمث قائم على التواضع والشعور بالإخوة الإنسانية بين البشر. والحقيقة أن الابتسامة لا تكلف شيئاً بيد أن بعض الأفراد يبخلون بها عمداً أو سهواً. أما اللفظ فهو إبداء الشكر بالمناسبة التي تستوجب ذلك، والبعض ينسى تقديم الشكر في المواضع الواجبة لمثل هذا القول. والحقيقة أن تقديم الشكر ينم عن خُلق ديني رصين. إن حكمة الفرد تقوده إلى تبادل التحية والسلام مع الآخر، فإن ردّ الفرد تحيته، فهذا هو المألوف، وإن لم يرد فإن الملائكة هي التي تُجيب. صفوة القول في هذا الشأن إن ثلاثة أفعال يرتكبها الحكيم وهي لا تكلف شيئاً، وهي التحية، والابتسامة، والشكر، وكلها من أخلاقيات التواضع الإنساني. ولا أقول سراً إن الهدايا هي إكسير العلاقات الاجتماعية القائمة على السعادة، وهي تفعل فعلها المحمود في الوئام والأُلفة والمحبّة بين المتهادين، وللأسف الشديد فإن معظم الناس لا يلجؤون إلى ذلك، إما بخلاً أو نسياناً للدور العظيم الذي تقوم به الهدية في تقريب القلوب وتجانس المشاعر.

والحكيم يُدرك أنه لا يستطيع تبديل نهج الآخر الذي لا يرضاه. والحكمة تقتضي قبول الآخرين بحسناتهم ومثالبهم، فما تراه نقصاً لدى الآخر قد لا يراه صاحبه كذلك. وتقبل العلاقة مع الآخرين خير من القطيعة، فقد تُهدي الآخرين هدايا ثمينة وهم غير مدركين لهذه المكرمة، ولكن الحكمة تقول إنك استطعت أن تضع الآخر على الحياد أو على جزء يسير من المودة، فتكسب إنساناً من الناحية الشكلية، و شبه كسب أفضل من التجاهل أو القطيعة.

من الضرورة أن يتذكر الفرد موجبات الحكمة حتى يستطيع أن يعيش في عالم آخذ بالتعقيد يوماً بعد يوم. والحكيم هو الذي يكون كريماً، فعن طريق الكرم والهدايا نكسب قلوب الآخرين كسباً يتفاوت حسب النفوس البشرية، تفاوت بين الكسب الشكلي الكاذب، والكسب المتوسط العمق، والكسب الكامل، فلا يوجد تأثير قوي مثل ما تؤثر الأفعال القائمة على إنفاق المال، والناس تميل للكريم وتبغض البخيل، والكريم هو الذي يعتقد أن الرزق إلهي، فهو سبحانه وتعالى الرازق والرزَّاق. وفلس ينفق في مجال الخير يبقى في النفوس والعقول والضمائر، والحياة أقصر أن تُصرف في الحقد والكراهية، والحل الواجب الاتباع هو تبني فلسفة المحبة، فهي تنقل الفرد إلى عالم الإنسانية الرحيب، والحكيم هو الذي يعيش بسلام مع نفسه ومع الآخرين بمحبة ونُبل، وحينئذ يعثر على السلام الذاتي الذي يفتقده الآخرون.

زبدة القول في هذا الشأن: إن الجوهر في التعامل الاجتماعي الأسلم والأصوب هو تقبل الآخرين كما هم، فليس للفرد يد في صناعة أفكارهم ونفسياتهم وشخصياتهم، وإنما هم حصيلة ظروفهم الشخصية والأسرية والعامة، وقد قال أبو عبدالرحمن بن خلدون: «لو عرفت ظروف الناس لعذرتهم جميعاً». إن تقبل الآخرين كما هم يحول دون نمو ثقافة الكراهية. والواجب أن يعيش المرء بسلامٍ ووئامٍ كما يعيش العصفور الكناري مع البلبل ومع طيور الحب. والمهم في كل ذلك هو التركيز ثم التركيز على محاسن الآخر، فإن كان معدوماً من ذلك فليس من مهمة الإنسان أن يُعيد تربيته بنفسه، باستثناء النصيحة التي يجب أن تنشأ مقومات نجاحها، فالبعض لا يتقبل النصيحة. والحل الواجب الاتباع تقديم النصيحة سراً، وبالتلطف، فإن انعدم هذان العنصران لم تعد نصيحة وإنما توبيخاً لئيماً.

والحكمة هي التي تقودك إلى العيش في عالم مضطرب، فلا تتدخل بشؤون الآخرين إلا ضمن النصيحة التي ذكرت مقومات نجاحها. واللا مبالاة أحياناً هي فلسفة تريح النفس والعقل، فلكل فرد عالمه الخاص، يحلو له أن يعيشه كما قرره، ولسنا رقباء على الآخرين، باستثناء الاستفادة من تجاربهم في النجاح والفشل، فنعزز نجاحنا ونتعظ دون اقتراف أخطاء فادحة وقعت أمامنا أو سمعنا بها وأذّت الآخر أو الآخرين. والمهم في كل هذا وهذه وتلك: توثيق العلاقة الصادقة مع الله، فهي الحل الأنجع من بين الحلول الأخرى.

مرتكزات لترشيد منظومتنا السياسية

بقلم: الشيخ داتو محمد نخعي أحمد
■ نائب رئيس الجمعية الخيرية الإسلامية بماليزيا ■

في أعقاب الانتخاب الأخير في ماليزيا، قدمتُ ورقة عمل عن لزوم ترشيد منظومتنا السياسية على أساس الصلح والتوافق. وقد تداعى نفر كريم من زملائنا لمناقشة ما جاء في هذه الورقة في لقاءين استعرضا الإطار الفكري للتغيير السياسي. والحمد لله قد استجاب المشاركون إيجابًا مع الورقة التي تركز على (الصلح) مفتاحًا للعمل السياسي. وأتمنى أن تكون الفكرة صالحة لتكون مبادرة لإصلاح أوضاعنا السياسية، وأن تكون جمعية خريجي جامعات الشرق الأوسط حاملة لواء هذه المبادرة وفي مقام الصدارة لهذا البرنامج السياسي، ثم إني لأرجو أن يكون الحوار السياسي الذي بدأناه في سبتمبر الماضي برنامجا مستمرا لنشر فكرة الصلح بين أعضاء الجمعية وتوثيق مفاهيمها من خلال هذا الحوار البناء.

حقا! إن نشاطنا في تثقيف الأمة بالسياسة الإسلامية، لهو

أهم ما يقوم به خريجو جامعات الشرق الأوسط من خدمات جليلة للأمة والدين والوطن. وما على هذه الجمعية إلا أن تكون في مقام الصدارة لإصلاح سياسة الأمة وتطهيرها من السلبيات وذلك عن طريق تثقيفهم وترشيدهم إلى العودة إلى المبادئ الإسلامية في العمل السياسي والتمسك بها في السر والعلانية. وما كانت للجمعية إلا أن تقوم بتوضيح عدد من القضايا التي تحتاج إلى العناية من قبل العلماء وتبيين الغموض وتنوير الضباب الذي يجمع حول معانيها الصحيحة. وفي مقدمة هذه القضايا؛ العلاقة بين السياسة والعقيدة، وموضع المصلحة في سياسة الدولة وضوابطها، وسياسة تطبيق الأحكام الجنائية في الإسلام وسياسة الرحمة للعالمين. علاوة على ذلك فإن سلوك السياسيين يحتاج أيضا إلى العناية حتى لا تكون تصرفاتهم السياسية مصدرًا لظهور العداوة والبغضاء بين المسلمين.

الصلح الذي قصدناه ههنا هو عملية التنقيح والتوفيق والتنوير للآراء المختلفة إزاء القضايا السياسية المطروحة وتركيبها من جديد للتوصل إلى الفكرة السياسية الناضجة والتوافق عليها دون لجوء للتنازع الذي يفضي إلى الفشل «ولا تنازعوا فتفشلوا». وعليه فإن فكرة الصلح التي ندعو لها تقوم على مرتكزات ضرورية على النحو الآتي:

١. التصدي للقضايا الناشئة في المجتمع بالرأي وتحليل الحجج لوضعها في مسار الحوار الموضوعي.

٢. جعل ضوابط الشريعة هي المرجعية لأي فكرة جديدة في إطار من فقه الواقع.

٣. صناعة أرضية مشتركة مبنية على أساس الابتعاد من الشبهات، وتيسير التفاعل نحو أفكار ناضجة تهتدي بها حركتنا السياسية.

٤. إيقاف حالة الاستعداء والاستقطاب السلبية، ونشر الفكرة وتثقيف الأمة بها حتى يتكون رأي عام مستنير يراقب النشاط السياسي ويرشده.

هذا الإطار الفكري لتصحيح مسار السياسة الإسلامية نجعله كذلك وقاية لتسرب الأفكار الشاذة والمضطربة من الذين اتخذوا ديننا لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا. هؤلاء الناس هم الذين يتحدثون عن الإسلام كيفما يشاؤون والإسلام عن ما يقولون بعيد، بل الإسلام يخالف كل الاختلاف عن ما يتصورون ومنهم من ينهجون نهج التمييع الفكري لدى العصرانيين والليبراليين وغيرهم. وقد كتبت كتابا يرد على العقيدة الليبرالية وأحذر بوجود بون شاسع بين دين التوحيد ودين الشرك وهما ضدان لا يجتمعان. وحذرت فيه من المتطرفين؛ الذئاب الذين يلبسون ملابس الضأن يدخلون مساجد الله ويلقون الخطابة يذكرون الناس بتقوى الله وهم للضلال أقرب. ومنهم من يرغب عن العلماء ويرفض توجيهاتهم الدينية مبررًا بضرورة الاعتماد على القرآن فقط في فهم الإسلام، والعجيب أنه لا يعتمد إلا على القرآن المترجم بالإنجليزية فحسب.

إن القرآن الموحى من الله تعالى هو كلام الله القديم، وكان قرآنا عربيا أنزله الله للناس كافة وأنه لا ريب فيه هدى ورحمة للمتقين، ونبراسا لمن جاهد في الله حق جهاده. يقول الله تعالى وهو أصدق القائلين «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين ». هذا القرآن العربي منبع العلم والمعرفة ومعالم لأبعاد مختلفة من الهدى والرشاد وقد تكوّن من القرآن مختلف فروع المعرفة التي كان لها الفضل في بناء الحضارة الإسلامية.

ولما كان القرآن قاعدة المعرفة وقمتها، فلا نستطيع الخوض في بحر القرآن إلى عمقه إلا بالعلم والمعرفة، فكيف يستطيع المرء الخوض في بحر القرآن وعمقه وهو لا يعتمد في فهم معانيه إلا على ترجمة بالإنجليزية، وكيف يستمد مبادئ الإسلام السياسية وضوابطها وهو لا يعلم بقواعد اللغة العربية ومناهج العلم في دراسة القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجربة سلفنا الصالح في تطبيق توجيهات القرآن وسنة رسول الله في وقائع مختلفة وأوضاع متباينة تمر بها الأمة الإسلامية؟

قدمتُ من خلال الإطار الفكري للصلح مقترحات فكرية ليكون عمل الإسلام السياسي صادرًا من نتائج دراسات علمية لتوجيهات القرآن والسنة وتجربة سلفنا الصالح وفقــه الواقع الذي تعيش فيه الأمة، وكنت على يقين أن الجو السياسي سيكون غير الذي نشهده اليوم إذا قمنا بتفعيل السياسة الإسلامية الصحيحة مع مراعاة آدابها وأخلاقها وضوابطها الشرعية.

لا شك أن أحوالنا السياسية تشير إلى احتياج المسلمين لمعالم

جديدة في عملهم السياسي حتى يستطيعوا مواجهة التحديات المقبلة التي هي أكثر تعقيدًا من ذي قبل، وذلك لارتباط السياسة المحلية بالسياسة العالمية وارتباطها بتقلبات اقتصادية عالمية وبمصالح الدول العظمى وعلاقاتها بدول العالم. وقد تقدمت وسائل الاتصال في العالم اليوم وتسربت الأفكار وتداعيات الأحداث بسرعة فائقة إلى كل أجزاء العالم. وما كان للسياسيين المسلمين إلا أن يفقهوا ما يحدث في العالم ويستوعبوا تطوراته وما يخططه أعداء الأمة للاستيلاء على حقوقها ومكاسبها...

لا تزال السياسة في مجتمع الملايو تدور حول محور الأحزاب تتصارع للوصول إلى السلطة بكل وسائل الإمكان وتخضع لمبدأ الغاية تبرر الوسيلة، ولا تتقدم هذه الأحزاب بالبرنامج السياسي الواضح للنهوض بالمجتمع أخلاقيًا واقتصاديًا واجتماعيا، ويمتلئ الجو السياسي بالكلمات الرنانة التي ليست لها معانٍ سوى تشويش أفكار الناس بالوعود الفارغة والهجوم على الآخرين بلا حدود. ولابد لنا أن نسعى لإخراج سياستنا من محورها الضيق إلى محور سياسة الأمة، وأن نكون دائمًا في أهبة الاستعداد لمواجهة التحديات الراهنة والمقبلة وأن لا نكون إمعة نسير وراء الناس دون أن نعلم أية وجهة يسوقوننا إليها.

إن أوضاعنا السياسية تحتاج إلى إصلاح من نواحيها المتعددة ولا يكفي لذلك تبديل شخص مكان شخص آخر في منصب من المناصب حتى لا تدور مشكلاتنا حول محور حزبي أو شخصي، وإنما يكون القصد هو نماء مجتمع الملايو ونهضته، والتصدي لجذور المشكلات التي ترهق كاهل الأمة. وبغير برنامج سياسي واضح المعالم فإن أخلاق أبناء الملايو إلى اندثار، ولا يستطيع الملايويون النهوض بما يصلح لهم حياة كريمة وحياة أرقى من غيرهم.

نحن الآن في عهد جديد، نتطلع فيه لتغيير ثقافي واجتماعي وسياسي؛ ونريد فيه أن يتأسس التعامل بين الناس في جوٍ من التعايش السلمي واشتراك المواطنين في بناء الدولة. ونريد التعايش السلمي أن يكون المبدأ السياسي الذي يوجه حياتنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية على قيم التعامل الأخوي والتوافقي بين أبناء الأمة، واجتماعهم في الهدف الواحد. والتعايش السلمي يقوم على الوعي الاجتماعي الناشئ من الاحترام المتبادل بين أبناء الوطن وفقدان النزوع نحو القومية المتطرفة لدى أجناس متفرقة. ولا يتحقق التعايش السلمي من أقوام يطلبون الآخرين لكي يتسامحوا معهم، فيما هم في الحقيقة يضمرون الاستيلاء على حقوق غيرهم من حيث لا يشعرون. من أجل ذلك يلزمنا النظر إلى الأحزاب السياسية بإمعان حتى ولو كانت أحزابًا تتسمى بالإسلام، ذلك أن المعيار هو العمل وما يُقدم من خدمات للإسلام والمواطنين المسلمين وغير المسلمين، كما أن وطنية تلك الأحزاب إنما تُقاس بالنوايا المخلصة والجهود من أجل النهوض بالوطن. علاوة على ذلك فإن نظام الأحزاب له سلبيات ملموسة نخصها بالذكر، وهي تلك النزاعات التي تقع بين الأحزاب للوصول إلى السلطة مما يؤدي إلى التفرقة والخصومات بين أبناء الوطن. ليست هذه دعوة إلى محـو نظام تعدد الأحزاب إذ إن ذلك يؤدي إلى عودة نظام الحزب الواحد أي النظام الديكتاتوري، ولكنها دعوة لإصلاح الأحزاب وتفعيلها في واقعنا الاجتماعي مع مراعاة الآداب الإسلامية والمحافظة على الضوابط الشرعية التي فرضها الله علينا.

ويجدر تحذير المسلمين الذين انضموا إلى حركات سياسية أن يجتنبوا التبديع والتفسيق والتكفير في عملهم السياسي لأن كثيرًا من المشكلات السياسية مناطة بالأمور المصلحية والاجتهادية، صحيح! أن هناك مشكلات عقائدية يسوقها بعض الناس إلى الحوار السياسي إلا أنني أرى أن علينا في مثل هذا الأمر القيام بتوضيح المشكلة وتبيينها من الناحية العلمية دون أن نتورط في إصدار الحكم على أية جهة كانت بالكفر أو الفسق أو البدع.

لا ينبغي لأحد أن يحتكر شارة الإسلام لا شخص ولا حزب ولا جماعة، مهما كانت مكانة هذه الجماعة أو تلك. وعلينا العودة أولا إلى المصادر الأساسية للإسلام وهي القرآن والسنة وأعمال الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، ثم الرجوع إلى فقه الواقع لاستنباط المفهوم الصحيح للسياسة الإسلامية وجعله منهجا لعملنا السياسي. ومع ذلك لا ينبغي لنا أن نجعل المفهوم الذي استنبطناه حكراً على أحد وإقصاءً لآخرين، وأن لا نغلق الأبواب لاجتهادات جديدة ومبادرات سياسية تنهض بها الأمة، ويرقى بها الوطن، وتستقيم بها أمورنا في الدنيا والآخرة.

بعد حصوله على جائزة الاعتدال لعام ٢٠١٨م

بصفر: الدكتور العيسى يبذل جهداً بارزاً في نشر رسالة السلام

جدة – «الرابطة»

هنأ فضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن علي بصفر الأمين العام للهيئة العالمية للكتاب والسنة برابطة العالم الإسلامي، معالي الشـــيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإســـلامي عضو هيئة كبار العلماء، بمناسبة حصول معاليه عـــلى جائزة الفيصل للاعتـــدال في دورتها الثانية لعام ٢٠١٨.

وقال بصفـــر: «إن هذه الجائزة تأتي تأكيـــداً للدور البارز والفعّال الذي يقدمه معالي الدكتـــور محمد بن عبدالكريم العيسى في نشر رسالة الوســـطية والاعتدال في العالم أجمع، فمعاليه عقد وشـــارك في العديد من اللقاءات والندوات التي تحمل هدفاً واحداً وهو الدعوة للســـلام والتعايش الإنساني، والعمل على المشتركات، بدلاً من الشقاق والتجريم والاتهام، حيث الخطاب الإسلامي السمح الداعي للوسطية والاعتدال».

وتابع: «معالي الأمين يقدم منهج الإســـلام الداعي للتعايش والســـلام واحترام المخالف ونبذ التطرف والإرهاب»، مشيراً إلى أن منهج رابطة العالم الإســـلامي وهيئاتها التابعة يأتي متناغماً مع رؤية ورســـالة معاليه في مد جســـور التعاون الإسلامي والإنساني مع الجميع وهذا الهدف السامي تسعى رابطة العالم الإسلامي ليكون منهج حياة للجميع.

هيئة الكتاب والسنة تحتفي بالمتعاونين معها في خدمة القرآن الكريم

* جانب من حضور حفل التكريم

* الحفل شهد تكريم عدد من قيادات الأجهزة الحكومية

جدة - «الرابطة»

كرّمت الهيئة العالمية للكتاب والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي المتعاونين معها في خدمة القرآن الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، في حفل كبير حضره عدد من قيادات الأجهزة الحكومية والإعلامية وأئمة المساجد والتربويين ومنسوبي الهيئة العالمية.

وألقى فضيلة الدكتور عبد الله بصفر الأمين العام للهيئة، كلمة استهلها بالشكر والحمد لله سبحانه وتعالى على نعمة القرآن، مرحباً في الوقت ذاته بالحضور وشكرهم على تعاونهم مع الهيئة العالمية.

وبين أن ما وصلت إليه الهيئة من إنجازات خلال السنوات الماضية يرجع الفضل فيه بعد الله سبحانه وتعالى إلى الدعم المعنوي والمادي من دولة المقر، ومن المتطوعين والمتعاونين مع الهيئة والمحسنين والخيّرين الذين يبذلون جهداً مقدراً في خدمة القرآن الكريم وسنة رسوله.

وأثنى الدكتور بصفر، على جهود العاملين في الهيئة وإخلاصهم في خدمة كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم تطرق فضيلته إلى إنجازات الهيئة العالمية خلال السنوات الماضية، مبيناً أن أنشطة الهيئة شملت الكثير من دول العالم، من خلال المعاهد القرآنية والحلقات والخلاوي والدورات التأهيلية والمسابقات القرآنية، التي شارك فيها عشرات الآلاف من الحفظة والحافظات، علاوة على المنح الدراسية لحفظة القرآن الكريم في مختلف التخصصات العلمية والشرعية.

وشهد الحفل عرضاً مرئياً لفيلم «البذرة الطيبة» من إنتاج قناة أهل القرآن، ثم ألقى فضيلة الشيخ عبد العزيز الزهراني كلمة نيابة عن المتعاونين مع الهيئة أشاد فيها بجهود الهيئة العالمية للكتاب والسنة في خدمة القرآن الكريم وسنة رسوله، مثنياً على اهتمام الهيئة وتقديرها للمتعاونين معها.

* تكريم المتعاونين مع الهيئة في خدمة القرآن الكريم

هيئة الكتاب والسنة تشارك في مسابقة موسكو الدولية للقرآن الكريم

موسكو – «الرابطة»

شاركت الهيئة العالمية للكتاب والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي، في الحفل الختامي لمسابقة موسكو الدولية للقرآن الكريم في دورتها التاسعة عشرة، بالشراكة مع الإدارة الدينية لمسلمي روسيا الاتحادية وجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

وقال الأمين العام للهيئة العالمية للكتاب والسنة الدكتور عبدالله بصفر: «إن المسابقة شهدت مشاركة ٣٢ طالباً من مختلف دول العالم، واشتملت على فروع عدة، تحت إشراف لجنة تحكيم تضم نخبة من الأعضاء».

وشهدت المسابقة حفلاً تكريمياً للمشاركين، حضره سماحة الشيخ راوي عين الدين مفتي روسيا، والدكتور حسن بخاري ممثلاً للهيئة العالمية والإمام السابق للمسجد الحرام، إضافة إلى عدد من سفراء الدول الإسلامية، وممثلي المؤسسات القرآنية العالمية، إلى جانب الطلاب وأولياء أمورهم.

كما شهد الحفل كلمات ترحيبية وتحفيزية من الرعاة، عبروا فيها عن سعادتهم بحضور هذه المناسبة الكريمة، وهنؤوا الفائزين في المسابقة وحثوهم على الالتزام بأخلاق وآداب القرآن الكريم، ومواصلة حفظه وإتقانه، مشيدين في الوقت ذاته بدعم رابطة العالم الإسلامي للقرآن الكريم وجهودها في خدمة الإسلام والمسلمين، وتمسكها بمنهج الوسطية والاعتدال ونشر كتاب الله عز جل في جميع أنحاء العالم.

تنفيذ برنامج قيم «الوسطية والاعتدال» في الفلبين

مانيلا – «الرابطة»

نفـــذت رابطة العالم الإســـلامي عبر هيئتها العالمية للكتاب والسنة، برنامج «قيم الوسطية والاعتدال» في جمهورية الفلبين.

واشتمل البرنامج، الذي احتضنه معهد أبي بن كعب لتحفيـــظ القرآن الكريم التابع للهيئة، على محاضرات وندوات عدة، اســـتمرت على مدار أسبوعين، إذ قدم الدكتور قمر الديـــن عبدالكريم محاضرة بعنوان: «الوسطية والاعتدال في العقيدة»، فيما قدم عبدالقهار موسى خريـــج الجامعة الإســـلامية بالمدينة المنـــورة محـــاضرة عن «الوســـطية والاعتـــدال في التعامل مـــع الناس»، بمشـــاركة طلاب المعهـــد وجمع من المعلمين والمهتمـــين بالعمل القرآني في جمهورية الفلبين.

يشـــار إلى أن البرنامج ينفذ كل شهر، ويتم خلاله تكليف طلاب المعهد بتنفيذ تطبيقات عملية تتناول موضوعات عن قيم الوسطية والاعتدال، ليتم عرضها في الفصول الدراسية.

وحظـــي البرنامج بتفاعـــل كبير من المشاركين، لما يمثله موضوعه من أهمية بالغـــة في رفع التوعية بقيم الإســـلام الســـمحة، ونشر حقيقته الوســـطية الداعية للاعتدال والتسامح والتسامي على الشرور.

دورة في السيرة النبوية بالبوسنة والهرسك

البوسنة – «الرابطة»

أنهت الهيئة العالمية للكتاب والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي دورة «الطرق المثلى لتقديم السيرة النبوية»، في جمهورية البوسنة والهرسك، بالتعاون مع المشيخة الإسلامية في البوسنة وكلية التربية الاسلامية في بيهاتش.

قدم الدورة الدكتور محمد العربي مدير إدارة التعريف بهدي النبي صلى الله عليه وسلم بالهيئة العالمية للكتاب والسنة، وشهدت حضوراً لافتاً تصدره مفتي منطقة بيهاتش وعميد كلية التربية الإسلامية بالمنطقة، وجمع من الأئمة والخطباء ومنسوبي الكلية.

وزار الدكتور العربي مكتب رابطة العالم الإسلامي بالبوسنة والهرسك والتقى القائمين عليه، كما قام بزيارة لهيئة تحفيظ القرآن الكريم بالبوسنة، والمركز النسائي، ومدرسة «إلتشي إبراهيم باشا»، التي تشرف عليها الهيئة العالمية للكتاب والسنة في مدينة ترافينيك، حيث التقى طلاب المدرسة، واطلع على برامجها وسير عملها في تعليم وتحفيظ كتاب الله عز وجل.

الرابطة تشارك في تكريم الفائزين بمسابقة الفرقان الأوروبية

برلين – «الرابطة»

شـــاركت رابطة العالم الإسلامي عبر هيئتها العالمية للكتاب والسنة، في حفل تكريـــم الفائزين بمســـابقة الفرقان الأوروبيـــة، التي نظمتها مؤسســـة الفرقـــان في مدينـــة برلـــين الألمانية، بمشاركة ٩٠٥ طلاب وطالبات يمثلون ١٥ دولة أوروبية.

وحـــضر حفل التكريـــم أمين المجلس الأعلى للمســـلمين في ألمانيا عبدالصمد اليزيدي، وممثل الهيئة العالمية للكتاب والسنة الشـــيخ عبدالله المهيب، وعدد مـــن ممثـــلي المؤسســـات القرآنية في الدول الإسلامية، فيما شهدت المسابقة مستويات تنافسية عالية من المتسابقين في صورة مبهجة للتنافس الشريف في حفظ وترتيل كتاب الله عز وجل.

الرابطة تدشن حزمة مشروعات صحية وإنسانية وحضارية في إفريقيا

وزير الدفاع السوداني: جهود رابطة العالم الإسلامي الإنسانية نموذج يحتذى

* وزير الدفاع السوداني يستمع لشرح عن برنامج جراحات القلب بأم درمان

الخرطوم: «الرابطة»

أطلقت رابطة العالم الإسلامي عبر الهيئة العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية عددًا من البرامج والمشروعات الصحية والإنسانية والحضارية في عدد من الدول الإفريقية، ضمن برنامج الرابطة الخاص بالقارة الإفريقية، حيث نفّذت أخيراً برنامجاً لجراحة القلب والقسطرة للكبار، ووزعت مخصصات لـ١٤ ألف يتيم، ونفذت برنامجاً لمكافحة الحميات بولاية كسلا بشرق السودان بالاشتراك مع وزارة الصحة السودانية، للتقليل من انتشار حمى الشيكونغونيا.

وفي هذا الصدد عبَّر معالي وزير الدفاع السوداني الفريق أول ركن عوض محمد بن عوف عن تقديره الكبير لجهود رابطة العالم الإسلامي الإنسانية العالمية التي تحتذى، مشيداً لدى تدشينه برنامج عمليات القلب للكبار بمستشفى علياء بالعاصمة السودانية بجهود الرابطة ومبادراتها لتقديم العون، والتخفيف من آثار الكوارث في مختلف أنحاء العالم.

وقد نفذت الرابطة برنامج جراحات القلب المفتوح المتقدمة للكبار لتغيير الصمامات والشرايين في مستشفى علياء في الخرطوم؛ بمشاركة فريق طبي من نخبة الكفاءات العالمية في هذا المجال، واستفاد منه ٢٠ مواطناً سودانياً ممن استدعت حالاتهم التدخل الجراحي العاجل.

من جهة ثانية حضر معالي وزير الدولة رئيس المجلس الأعلى للأوقاف والتوجيه والإرشاد السوداني د.أبوبكر عثمان إبراهيم الملتقى الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي في الخرطوم لتكريم

* برنامج جراحة القلب

المعلمين المتميزين في تعليم القرآن الكريم؛ حيث كرم الأمين العام للهيئة العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية د.عبدالعزيز سرحان المشاركين في الملتقى، وحثهم على الاهتمام بطلاب حلقات القرآن الكريم وتبصيرهم بوسطية رسالة الإسلام.

كما قام الأمين العام للهيئة بمشاركة د. أمل البيلي وزيرة التنمية الاجتماعية بولاية الخرطوم وعدد من المسؤولين بتوزيع مخصصات الأيتام لمجموعة من الأيتام؛ حيث عبرت د.البيلي عن عميق شكرها وتقديرها للجهود المباركة التي تقوم بها الرابطة لرعاية الأيتام، مؤكدة أن هذه المشاعر يكنها كلُّ مواطن سوداني.

كما قام د. سرحان يرافقه وفد الرابطة بزيارة مدينة الأبيض عاصمة ولاية شمال كردفان بغرب السودان لتدشين عدد من المشروعات التنموية والاجتماعية والتعليمية، من بينها وضع حجر الأساس لمركزين حضاريَّيْن في مدينة الأبيض، وتوزيع مخصصات لأربعة آلاف يتيم ويتيمة، وافتتاح عدد من المساجد التي اكتمل بناؤها، وعدد من الآبار التي حُفِرَت في المنطقة.

كما دشَّنت الرابطة مشروعا لمكافحة الحميات في كسلا؛ وذلك في استجابة عاجلة للنداء الذي وجهه رئيس الوزراء السوداني معتز موسى لكل منظمات العون الإنساني للمسارعة في مكافحة وباء الحميات (الشيكونغونيا) الذي انتشر في ولاية كسلا، حيث وُزِّعَت الأمصال والميكروسكوبات والناموسيات والمبيدات لمكافحة الحشرات في خطة عمل تستمر لمدة شهرين.

* تدشين أحد مشروعات المياه

تدشين دفعة جديدة من برنامج جراحات الغدة الدرقية في المغرب

الرابطة تسعى للقضاء على المرض في قلعة السراغنة وإنهاء معاناة سكانها

❋ مستفيدات في انتظار إجراء الجراحات وإنهاء معاناتهن

قلعة السراغنة (المغرب) – «الرابطة» دشنت رابطة العالم الإسلامي ممثلة بالهيئة العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية، بمدينة قلعة السراغنة، البرنامج الطبي لجراحة الغدة الدرقية في مستشفى السلامة بالمدينة، وذلك بتوجيه ومتابعة من معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسي.

وقال المتحدث الرسمي باسم رابطة العالم الإسلامي عادل الحربي، إن الرابطة تسعى من خلال هذه البرامج في القارة الإفريقية إلى تحقيق الأمن الصحي للفئات المستهدفة التي اجتمعت عليها أسباب المرض وقلة ذات اليد، بالتعاون مع الجهات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية ذات العلاقة، مؤكداً أن توجيهات معالي الأمين العام للرابطة الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى شددت على دعم الأمن الصحي للفقراء باعتباره أحد أهم عناصر تحقيق الأمن المجتمعي والوطني في دول العالم، وتحقيق مبدأ «الرعاية» الأساسي في عمل الرابطة الإنساني، وتجسيد منهجها الإسلامي برحمته الواسعة الشاملة التي جعلت في كل كبد رطبة أجراً.

وأوضح، أن هذا البرنامج الطبي الثاني الذي تنفذه الرابطة في قلعة السراغنة يستهدف إجراء نحو ٩٠ عمليّة جراحية لمرضى الغدة الدرقيّة، تحت إشراف فريق طبي سعودي متطوع، بعد أن تم إنجاز ٧١ عمليّة جراحية لمرضى الغدة في شهر أبريل الماضي بنفس المدينة التي يوجد بها أكثر من ٦٠٠ حالة مصابة بهذا المرض، الذي لا يزال يسجل

ارتفاعا كبيرا وسط شريحة واسعة من ساكنة المدينة، بينما يعجز المصابون عن تحمل وتغطية مصاريف مثل هذه العمليات الدقيقة باهظة التكاليف.

وأشار الحربي إلى أن رابطة العالم الإسلامي انطلاقاً من دورها الإنساني في توفير الرعاية الصحية للمحتاجين في مختلف أنحاء العالم وخاصة المناطق الفقيرة في إفريقيا وآسيا ستواصل برنامجها بالمدينة السالفة الذكر حتي تتغلب بالكامل على هذا المرض المنتشر بهذه المدينة المغربية .

وأوضح أن رابطة العالم الإسلامي قامت بتنفيذ عدد من البرامج الطبية للجراحات الدقيقة، حيث نفذت برنامج جراحة الفكين في دولة كمبوديا وبرنامج جراحة المسالك البولية في موريتانيا وجراحات القلب المفتوح والقسطرة في السودان وموريتانيا والنيجر خلال السنة الجارية وتخطط لتنفيذ عدد من البرامج والمخيمات الطبية قريباً في دولتي السنغال ونيجيريا.

وأكد المتحدث الرسمي لرابطة العالم الإسلامي، أن الرابطة سوف تواصل تنفيذ برامجها الطموحة بالقارة الإفريقية من أجل تقديم الرعاية الصحية وتوفير العلاج للمرضى في هذه القارة التي تشكو كثيرا من انتشار الأمراض والأوبئة، حيث نفذت مخيمات طبية في ١٣ دولة في إفريقيا خلال العام الجاري ٢٠١٨ فقط، فيما يجري التخطيط لتنفيذ ثلاثة برامج طبية أخرى في المستقبل القريب، كما أجرى فريقها الطبي خلال العام ٢٠١٨ أكثر من ٥٨٥٠ عمليّة جراحية لإزالة المياه البيضاء من العيون.

الرابطة تواصل برنامجها الشتوي لرعاية الأيتام في القارة الإفريقية.. وتسلم مخصصات ١٣ ألف يتيم في مصر

* مستفيدات في انتظار تسلم مخصصاتهن من فريق رابطة العالم الإسلامي

القاهرة – «الرابطة»

واصلت رابطة العالم الإسلامي برنامجها الشتوي المخصص للأيتام ضمن جهودها الإنسانية في القارة الإفريقية، حيث سلمت الرابطة عبر هيئتها العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية، مستحقات مكفوليها من الأيتام في جمهورية مصر العربية البالغ عددهم ١٢٨١٩ يتيماً، بحضور وإشراف مسؤولي وزارة التضامن الاجتماعي المصرية، وبمشاركة أسر الأيتام وذويهم.

وانطلقت عمليات توزيع مخصصات الأيتام، بعد مخاطبة مكتب الرابطة في العاصمة المصرية القاهرة الجهات الرسمية والحكومية في وزارة التضامن الاجتماعي المصرية، للتنسيق والإشراف على عملية توزيع مخصصات الأيتام في الجمهورية، حسب توجيهات معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، تحقيقاً لدور الرابطة ومسؤوليتها وعنايتها بهذا المجال الإنساني المهم، وباعتبارها واحدة من أقوى وأهم المنظمات العالمية العاملة في مجال الدعم الإنساني ومساعدة المحتاجين عبر مكاتبها المنتشرة حول العالم، وجهودها العالمية واسعة الانتشار في مساعدة الأيتام والفقراء في مختلف الدول.

وتمكن فريق عمل الرابطة من تغطية احتياجات الأيتام بكلفة إجمالية بلغت نحو ١٢ مليون ريال في ١٣ محافظة في مصر هي: القاهرة، كفر الشيخ، الغربية، شمال سيناء، البحيرة، الدقهلية، الفيوم، المنيا، أسيوط،

* الدعم سيسهم في إعانة المستفيدين على تجاوز ظروف فصل الشتاء

الشرقية، المنوفية، سوهاج، الجيزة، وتحقيق الوصول الكامل لجميع المستهدفين، بدعم وتعاون كبير من مسؤولي وزارة التضامن الاجتماعي، الذين أثنوا على إسهامات الرابطة الإنسانية وجهودها الحثيثة في خدمة المحتاجين والمعوزين والعناية بالأيتام على وجه الخصوص.

واستهدف برنامج الرابطة الشتوي توزيع مخصصات الأيتام في هذا التوقيت المهم، لمساندتهم على التزود بمؤونة الشتاء والملابس والأغطية الثقيلة التي تقيهم البرد، علاوة على توفير البيئة الملائمة لمتابعة تحصيلهم الدراسي وقضاء مستلزماتهم اليومية، فيما شهدت عمليات التوزيع حضوراً إيجابياً لمسؤولي الشؤون الاجتماعية ورؤساء المدن والأحياء السكنية، الذين شاركوا الأسر والمستفيدين فرحتهم بتسلم مخصصاتهم.

ويأتي مشروع توزيع مخصصات الأيتام، ضمن سلسلة المشروعات الإنسانية والتنموية والإغاثية المتنوعة التي تنفذها رابطة العالم الإسلامي في جمهورية مصر العربية، والتي تغطي مجالات التعليم والصحة وبرامج التنمية المستدامة، إلى جانب الأعمال الموسمية مثل المخيمات الطبية وبرامج إفطار صائم وبرامج توزيع لحوم الأضاحي وغيرها، فضلاً عن برامجها العالمية المخصصة لفئة الأيتام، حيث تتكفل الرابطة بالدعم الاجتماعي والتعليمي والصحي والمادي لآلاف منهم في مصر ومختلف دول العالم.

كما أطلقت الرابطة في وقت سابق هذا العام، حزمة برامج إنسانية وتنموية في جمهورية مصر العربية، شملت إنشاء ست محطات تنقية لمياه الشرب في محافظات عدة، وتسليم دفعة من مخصصات الأيتام المصريين والأيتام السوريين في مصر، إضافة إلى توزيع سلال غذائية للفقراء والمحتاجين، فيما يجري العمل حالياً على تنفيذ محطتين جديدتين بمحافظة المنيا بطاقة إنتاجية تصل إلى ١٠ آلاف لتر، ستوفر المياه النقية لنحو ألفي أسرة يومياً، وتركيب تمديدات لنقل المياه الصالحة للشرب لمنازل ٣٠ أسرة فقيرة بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة في محافظتي المنيا وبني سويف في صعيد مصر.

* جانب من أعمال صرف مستحقات الأيتام بإشراف الحكومة المصرية

رابطة العالم الإسلامي تنهي حملة إغاثة عاجلة استهدفت ٤٠ ألف لاجئ من إفريقيا الوسطى

المنظمة الوحيدة التي تواصل تقديم المساعدات على حدود تشاد

* مستفيدون يتسلمون السلال الإغاثية

إنجمينا: ياسر الغامدي

أنهت رابطة العالم الإسلامي، عبر هيئتها العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية، حملة إغاثية عاجلة استهدفت توزيع سلال غذائية لنحو ٤٠ ألفاً من اللاجئين من أفريقيا الوسطى المقيمين في معسكرات اللجوء على حدود جمهورية تشاد، حيث تواصل الرابطة حضورها منذ اندلاع النزاع المسلح في أفريقيا الوسطى واستمرار موجات نزوح سكانها الفارين إلى الدول المجاورة وفي مقدمتها دولة تشاد، وهي المنظمة الإنسانية العالمية الوحيدة التي لا تزال تواصل تقديم المساعدات لأبناء إفريقيا الوسطى النازحين إلى حدود الجمهورية التشادية منذ بداية الأزمة، وذلك بدعم كبير تلقاه أعمال الرابطة الإنسانية من الجهات الحكومية والأمنية ذات العلاقة في دولة

* معونات الرابطة تصل إلى ٤٠ ألف لاجئ

* جانب من أعمال الرابطة في المخيم.

تشاد، لا سيما بعد أن توقفت المنظمات الدولية الإنسانية عن العمل في هذه المنطقة الحدودية المضطربة لأسباب مختلفة.

وحث معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى العاملين على مواصلة الدعم الإنساني لهذه الفئة المستضعفة المنسيّة، التي تمثل النساء والأطفال الهاربين من الحرب جلّ أفرادها، والحرص على التوسع والتنويع في مدّهم بما يحتاجونه من مستلزمات معيشية، لتشمل علاوة على الجانب الغذائي، المستلزمات الصحية الأولية والملابس وغيرها، خصوصاً في ظل ما يعانونه في مخيمات اللجوء من انقطاع المعونات المقدمة إليهم مع اعتمادهم الكامل على تلك المعونات.

وقد تعهدت رابطة العالم الإسلامي، بمواصلة تقديم المساعدات بشكل دوري لأبناء أفريقيا الوسطى النازحين إلى مخيمات اللجوء، مهما كانت ظروف العمل وخطورته، إيماناً بعظم المهمة الإنسانية التي تؤديها عبر هيئتها للإغاثة والرعاية والتنمية، مراعية في ذلك نهجها المستمد من منهج الإسلام في أفق رحمته الواسعة بالإنسانية جمعاء التي جعلت في كل كبد رطبة أجراً دون تفريق ديني أو عرقي ولا غيرهما.

وقدمت رابطة العالم الإسلامي الشكر والتقدير لسعادة حاكم إقليم جنوب تشاد السيد عباد الساير، على الدعم الكبير الذي يقدمه لجهود فرق الرابطة الإغاثية في مناطق مخيمات اللجوء الجنوبية، وإشادته المشكورة بأعمال رابطة العالم الإسلامي الإنسانية في المنطقة وتأكيداته على تسخير كل الإمكانات لتسهيل فرق عملها وإنجاز مهماتها الإنسانية بيسر وأمان.

وأوضحت الرابطة أن حملة الإغاثة العاجلة استهدفت أربعة مخيّمات تقع على الشريط الحدودي الفاصل بين دولة تشاد ودولة افريقيا الوسطى، وجرى خلالها توزيع نحو ٨٤٠٠ سلة غذائية ستحقق لسكان تلك المخيمات بإذن الله اكتفاءً معيشياً لفترة زمنية ليست بالقليلة، فيما بذل فريق عمل الرابطة جهوداً مضنية للوصول إلى هذه المنطقة الحدودية الوعرة والخطرة التي تبعد عن العاصمة إنجمينا أكثر من ألف كيلومتراً، والتي عزفت عن العمل فيها المنظمات الإنسانية، وتمكن بفضل الله من انجاز المهمة بنجاح، من إضافة أكثر من ١٥٠ نازحاً جديداً من إفريقيا الوسطى لجؤوا لإحدى المدارس الحدودية، إلى خطة التوزيع في اللحظات الأخيرة، انطلاقاً من الخبرة الطويلة التي حصدتها الرابطة في مجال العمل الإنساني، واستشعاراً لحاجة النازحين الجدد إلى الإغاثة العاجلة بعد أن قطعوا مسافات مضنية للوصول إلى المنطقة الآمنة.

وأكدت الرابطة على أنها لن تتوانى عن تنفيذ أعمالها الإغاثية والتنموية والصحية في القارة الإفريقية عموماً وفي دولة تشاد واللاجئين على أرضها على وجه الخصوص.

ونوّهت الرابطة إلى أنها ستنفذ برامج دورية في معظم المناطق التشادية، وتركز على الجوانب الصحية، حيث تدير واحداً من أفضل المراكز الصحية في العاصمة إضافة إلى تنفيذها حملات ومخيمات طبية متعددة الأغراض، كما تشمل المساعدات برامج تنموية مثل إنشاء المراكز الحضرية وبناء المساجد وحفر الآبار، وبرامج رعاية الأيتام وحملات الإغاثة العاجلة.

الأديان تنمو والإسلام أكثرها صعوداً في العالم

«العرب»

تؤكد محللة شؤون الأديان والثقافة في صحيفة الغارديان البريطانية، هرييت شـــيرود، إن إحصائيات وأرقامـــا حديثة تؤكـــد أن الدين أصبح مســـألة مهمة، وربما أكثر من أي وقت مضى، وذلك لأســـباب عدة، مشـــيرة إلى أن الأديان تنمو والإسلام أكثرها صعوداً في العالم.

استهلت شيرود دراســـتها متوجهة للقارئ بقولها «إذا كنت تعتقد أن مســـألة الدين تعود إلى المـــاضي وإننا نعيش الآن في عصر جديد من التفكـــير والمعتقدات، فربما ينبغي عليك أن تعرف أن حوالي ٨٤ بالمئة من ســـكان العالم ينتمون إلى مجموعات وطوائف دينية تؤثر في سياسات الدول وتوجهاتها وفي مستقبل العالم عموما».

ووفقاً لإحصائيات ســـنة ٢٠١٥، يشـــكل المسيحيون أكبر مجموعة دينية بفارق ضئيل، ممثلين ما مجموعه ٢,٣ مليار مسيحي أو ٣١,٢ بالمئة من مجموع سكان العالم البالغ ٧,٣ مليار نسمة. يأتي بعد ذلك المسلمون (١,٨ مليار نسمة، أو ٢٤,١ بالمئة)، ثم الهنـــدوس (١,١ مليار، أو ١٥,١ بالمئة)، فالبوذيون (٥٠٠ مليون، أو ٦,٩ بالمئة).

وتشـــير هرييت شـــيرود إلى فئة أخرى لم يتـــم ذكرها في الإحصائيات الســـابقة، ففي عام ٢٠١٥، قـــال ١,٢ مليار شخص في العالم، أو ١٦ بالمئة من إجمالي عدد سكان العالم، إنهم ليس لديهم أي انتماء ديني، لكن هذا لا يعني أن جميع هؤلاء يصنفون عـــلى أنهم ملحدون، فبعضهم (ربما أكثرهم وفق شيرود) لديهم إحســـاس قوي بالإيمان وبوجود الله، لكنهم لا يمارسون طقوساً دينية محددة وبشكل منتظم.

يعد العامل الديموغرافي من العوامل التقليدية لانتشار أي نوع من الممارســـات البشرية. ولا يختلف الأمر في الحالة الدينية، حيث تفسر شـــيرود في دراستها دور هذا العامل، مشيرة إلى أن المجموعات التي تشـــكل القطـــاع المتدين في أي مجتمع، هي الأكثر انتشاراً، والمنتمون إليها هم عادة أصغر سناً وينجبون عدداً أكبر من الأطفال مـــن أولئك الذين ليس لهم أي انتماء ديني.

وتلعـــب الجغرافيـــا دورا مهماً في مســـألة الدين، حيث تعتبر منطقة قارة آسيا والمحيط الهادئ المنطقة الأكثر اكتظاظا بالسكان في العالم، وكذلـــك الأكثر احتـــواء للطوائف الدينيـــة. فهي تعتبر موطنـــا لـــ٩٩ بالمئة مـــن الهندوس والبوذيـــين، و٩٠ بالمئة من أولئك الذيـــن يعتنقون الأديان السماوية. وتســـتضيف المنطقة أيضا حوالي ٧٦ بالمئة من الأشـــخاص غير المعتنقين لأي ديانـــة، ٧٠٠ مليون منهم صينيون. وشهدت الصين انتعاشـــاً دينياً كبيراً في السنوات الأخيرة. ويتوقع البعض أن تضم أكبر عدد من المسيحيين في العالم بحلول عام ٢٠٣٠، حيث ازدادت أعداد البروتستانت الصينيين بمعدل ١٠ بالمئة في الســـنة منذ عام ١٩٧٩، إلى ما بين ٩٣ مليونا و١١٥ مليون نسمة.

ويعتبر الإســـلام الدين الأسرع نمـــواً في العالم. وبين عامي ٢٠١٥ و٢٠٦٠، مـــن المتوقع أن يزيد عدد ســـكان العالم بنسبة ٣٢ بالمئة، بالتوازي مع ذلك من المتوقع أن يزداد عدد المسلمين بنسبة ٧٠ بالمئة.

وعلى الرغم من أن المســـيحيين ســـيتجاوزون عدد إجمالي السكان عموما خلال تلك الفترة، مع توقع زيادة قدرها ٣٤ بالمئة بشكل أساسي بفضل النمو السكاني في جنوب صحراء إفريقيا، من المرجح أن تتنازل المسيحية عن موقعها الأول في جدول ديانات العالم للإســـلام في منتصف هذا القرن. ومن المتوقع أن يزداد اليهود بنسبة ١٥ بالمئة.

وتقدم شيرود تفسيرات عدة لانتشـــار ديانة مقابل تراجع أخرى، مشيرة إلى أن الأمر لا يتعلق فقط بالتحول من ديانة إلى أخرى، بل يرجع أساسا إلى الخارطة الديموغرافية لسكان العالم، وإلى العلاقة بين أعداد المواليد والوفيات.

تفاعلاً مع يومهم العالمي

تخصيص صحن المطاف لذوي القدرات الخاصة

خصصت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، صحن المطاف لمدة ساعتين لذوي القدرات الخاصة وذلك تفاعلاً مع اليوم العالمي للإعاقة.

وأوضح وكيل الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام مشهور المنعمي أن «هذه المبادرة تؤكد حرص الرئاسة على هذه الفئة الغالية على قلوبنا جميعاً، وتسليط الضوء على حقوقهم ومساواتهم بفئات المجتمع الأخرى».

يأتي ذلك فيما جهزت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام ممثلةً بالإدارة العامة للخدمات الاجتماعية ووحدة ذوي القدرات الخاصة، مصلى خاصًّا بفئة الصم والبكم، يوفر العديد من مترجمي لغة الإشارة لترجمة خطب الجمعة والعيدين والاستسقاء، وكذلك ترجمة الدروس والمواعظ المقامة في أروقة المسجد الحرام، إضافة لتأهيل عدد من معلمي حلقات تعليم القرآن الكريم بالمسجد الحرام وتدريبهم على مهارات لغة الإشارة، وذلك لسهولة التعامل مع مستخدميها لإيصال رسالة المسجد الحرام في تعليم كتاب الله لرواده بمختلف شرائحهم.

وقامت الرئاسة بإصدار الرموز الإرشادية داخل المسجد الحرام للكبار والصغار، التي توضح أماكن ومرافق الحرم برموز مرسومة ومختصرة بجميع اللغات لذوي الإعاقة السمعية، ووفرت سماعات لضعاف السمع لاستخدامها في أوقات الصلاة والخطب والدروس.

ووفرت الرئاسة العصا البيضاء للمكفوفين من ذوي الإعاقة البصرية، وذلك لإرشادهم إلى مصلياتهم الخاصة، إذ وفرت وحدة ذوي القدرات حقيبةً خاصة بهذه الفئة تحوي مصحفًا وكتبًا وخرائط للحرم المكي والمشاعر المقدسة أثناء فترة الحج بلغة برايل، كما وفرت حوامل المصاحف المرنة، حيث تقوم هذه الخدمة بتسهيل قراءة القرآن بمختلف وضعيات الجسد مع «الحامل المرن» سواء كان واقفاً أو جالساً، إضافة إلى المصحف القارئ بالقلم، وبها ساعةٌ ناطقة تُشعر المكفوفين بدخول أوقات الصلوات.

وخصصت الرئاسة أبوابا ومشايات ومسارات خاصة برموز وعلامات واضحة لتسهيل حركتهم وتنقلهم وتجهيز مصليات مجهزة بجميع احتياجات ذوي الإعاقة يعمل عليها موظفون تم تدريبهم على التعامل مع هذه الفئة الغالية.

كما بادرت إدارة «سقيا زمزم» بتوفير

عربات مخصصة لحمل حاويات زمزم وتأمين كراسي خاصة لحافظات ماء زمزم تخدم ذوي الإعاقة الحركية ليتمكن من خلالها ذوو القدرات الخاصة من الشرب وتوفير حقائب ماء زمزم المحمول في أسطوانات مخصصة في جميع المصليات، وذلك خلال أوقات الصلوات للحصول على ماء زمزم ومنع المشقة لكي يتسنى لهم أداء عبادتهم بكل يسر وسهولة وطمأنينة، إضافة إلى تخصيص عربات لذوي الاحتياجات الخاصة لنقل مستفيديها على مدار الساعة، وإعانتهم على الطواف والسعي بعربات يدوية وكهربائية، وتخصيص عربات الجولف لنقلهم خارج الحرم، وتجهيز مواقف لذوي الإعاقة الحركية بمبنى الرئاسة، كما وزعت سجادة صلاة ومسندة للظهر في آن واحد لكبار السن كهدية إنسانية مقدمة من الرئاسة خلال موسمي العمرة والحج، مما يساهم في تأدية نسكهم بكل يسر وسهولة.

الشيخ إسحاق رابع في ذمة الله

انتقل إلى رحمة الله تعالى، الشيخ إسحاق محمد الرابع، عضو المجلس الأعلى للمساجد في رابطة العالم الإسلامي، وذلك بمدينة لندن، وقد ناهز عمره (٩٨) عاماً، ونُقل جثمانه لمواراته في موطنه بمدينة كانو النيجيرية.

ويعدُّ الشيخ إسحاق من كبار علماء نيجيريا، وصاحب كلمة مسموعة، ومن كبار رجال الأعمال. وقد عُرف الشيخ بعنايته الفائقة بالقرآن الكريم حفظاً وتلاوة، وتشجيعاً لحفظه، ويبقى أشهر أعماله؛ الوقف القرآني نادر المثال، إذ بنى (٦٠) من الدور وزعها لسكنى قراء القرآن الكريم، واشترط أن تكون الدار سكناً للقارئ وتستمر في ذريته ما دام فيها شخص حافظ لكتاب الله. وللشيخ اليد الطولى في تأسيس جمعية مسابقة القرآن الكريم في نيجيريا، واستمر دعمه لها طوال حياته.

ومن أعمال الشيخ إسحاق الجليلة بناء عدد كبير من المساجد داخل مدينة كانو وخارجها، وله مدارس ما بين الابتدائية إلى المرحلة الثانوية، ظلت المؤسسة تنفق عليها. ولم تقف همته على التعليم العام، إذ تمكن أخيراً من إنشاء جامعة للقرآن الكريم باسم جامعة التنزيل.

وكانت للشيخ صلة وثيقة برابطة العالم الإسلامي عبر اجتماعات المجلس الأعلى للمساجد، ومن خلال زيارات وفود الرابطة إلى نيجيريا، والتعاون المالي مع الرابطة في بعض مشروعاتها.

رحم الله الشيخ إسحاق الرابع وأجزل له الأجر والمثوبة، وأسكنه فسيح جناته.

مظاهرات ضد اليمين المتطرف في ألمانيا

العربية

احتشد محتجون من أنحاء ألمانيا في العاصمة برلين، ضد اليمين المتطرف وتنامي مشاعر الخوف من الأجانب في واحدة من أكبر المسيرات في البلاد منذ أعوام.

وقال منظمو الاحتجاج إن عدد المشاركين فيه تجاوز ١٥٠ ألف شخص.

وتأتي المظاهرة بعد احتجاجات نظمت خلال الصيف ضد المهاجرين في عدد من المدن بشرق ألمانيا، ووسط تنامي شعبية حزب البديل من أجل ألمانيا اليميني المتطرف قبل الانتخابات المقررة في ولاية بافاريا.

ورفض متحدث باسم الشرطة تحديد عدد المشاركين في الاحتجاج الذي نظمته جماعات حقوقية من بينها منظمة العفو الدولية.

ورفع المشاركون في المسيرة لافتات كتب عليها «متحدون ضد العنصرية» و «متحدون من أجل مجتمع منفتح وحر».

التحاق أول مسلمة بمجلس الشيوخ الأسترالي

يونا

التحقت امرأة مسلمة بعضوية مجلس الشيوخ الأسترالي، سبتمبر الماضي، وذلك لأول مرة في تاريخ المجلس.

وأفادت وسائل إعلام محلية بأن المجلس عيّن مهرين فاروقي، وهي من أصول باكستانية، لمقعد شاغر به، لتمثل حزب الخضر الذي تنتمي إليه عن منطقة «نيو ساوث ويلز». وسبق أن عملت فاروقي على مدار ٢٥ عاما مهندسة مدنية، ولها العديد من الإسهامات الأكاديمية، وعملت بعدة شركات استشارية ومؤسسات تعليمية في أستراليا، واقتحمت أخيراً معترك العمل السياسي، حيث أصبحت أول مسلمة أيضا تدخل برلمان «نيو ساوث ويلز» وذلك في ٢٠١٣، قبل التحاقها بمجلس الشيوخ.

ويأتي تعيين فاروقي في الوقت الذي يواجه فيه عضو آخر بالمجلس وهو فريغر آننينغ انتقادات لاذعة بسبب مطالبته بمنع المهاجرين المسلمين من دخول البلاد، حيث دعا إلى «حل نهائي» للهجرة والعودة إلى سياسة «أوروبا البيضاء» التي تشجع على استقبال الأوروبيين المسيحيين فقط.

وانتقدت فاروقي، ما وصفته في حديث مع صحيفة «غارديان» البريطانية، التحريض على الكراهية. وقالت: إن «تجار الكراهية، لن يتوقفوا عن مهاجمة غير البيض، لزرع الانقسام في بلادنا من أجل مصالحهم السياسية الضيقة».

وانتقلت فاروقي إلى العيش في أستراليا من باكستان عام ١٩٩٢، وتميزت في العمل الهندسي والأكاديمي، ولعبت دورا مهما في تطوير مشروعات حيوية للبنية التحتية في أنحاء البلاد.

صورة الإسلام
كما تبرزها الدراسات والبحوث

■ بقلم: عبد الحفيظ الشريف ■
أمستردام ـ هولندا

ارتبط تاريخ العلاقات الإسلامية الهولندية بارتباط هولندا بمستعمراتها وبخاصة في إندونيسيا. فبحكم هذه العلاقات الاستعمارية، أقبل بعض الهولنديين على دراسة الإسلام. وفي هذه الفترة كانت الدراسات بالدرجة الأولى حكراً على خريجي جامعة ليدن، التي أسست سنة ١٥٧٥، إبان فترة حرب الأعوام الثمانين.

من هنا تأتي أهمية المستشرق وعالم الديانات الهولندي، كريستيان سنوكهو نخرونيه (١٨٥٧ -١٩٣٦)، الذي عمل مستشاراً لدى الحكومة الاستعمارية الهولندية في الشؤون المتعلقة بالإسلام والمسلمين في إندونيسيا، والذي تخرج بدوره من جامعة ليدن برسالة بعنوان: «موسم الحج في مكة» تحت إشراف أستاذه المستشرق الكبير ميخائيل يان دوخويه (١٨٣٨ -١٩٠٩)، وفيها أبرز أهمية الحج في الإسلام وما يصاحبه من مراسم وعادات، وانتهى به الزعم إلى أن الحج الإسلامي هو بقية من بقايا الوثنية العربية.

قبل أيام قليلة من رحلته الشهيرة إلى مكة المكرمة في ٢٨ أغسطس ١٨٨٤، كتب مقالة في جريدة إنديسخيدس، يتحدث فيها عن خطورة الدين الإسلامي، لكن على الرغم من ذلك كانت له مواقف إيجابية كثيرة بخصوص الإسلام، إذ يرى نخرونيه أن الإسلام لا يختلف عن الأديان السماوية الأخرى، فهو ينطوي على إمكانية للتحول والتطور، تحت تأثير سياسة عقلانية، نحو الانسجام مع القيم الإنسانية المعاصرة.

وقد أوكلت له ونخرونيه مهمة نشر الثقافة الهولندية في الأوساط الإسلامية بالجزر الإندونيسية، حيث عمل في خدمة المستعمرات الهولندية طوال عامين، مستشاراً للحاكم العام الهولندي في إندونيسيا، وفي الشؤون الإسلامية وكان مقرها في جاوه، فتمكن بطريقة ذكية جداً من إخضاع شعوب هذه المنطقة لهولندا، هؤلاء الذين أظهروا مقاومة شرسة للإمبريالية الهولندية في السنوات الأولى، فعاش سنوك بين ظهرانيهم وتعرف على عاداتهم وتزوج من أشراف القوم فيهم، وترك ذرية من ذويهم، هذه الأخيرة التي تنكر لها بعد عودته في آخر حياته إلى ليدن. وقد ألفه الناس وأحبوه، بل جعلوه في مرتبة أسياد القوم، يُستفتى في قضايا الشريعة، ويُرجع إليه في قضايا الدين والدنيا، كما أنه ساهم في صياغة كثير من السياسات التي بنيت عليها قوانين تنظم شؤون الأقليات المسلمة داخل وخارج هولندا، خاصة صياغة قانون الزواج الخاص بجزر الهند الشرقية.

في مطلع الثمانينيات من القرن الماضي، عُيِّنت أول لجنة في تاريخ هولندا، تحت إشراف أستاذ الإسلاميات وفيلولوجيا الدين بجامعة أترخت فاردن برخ، وأوكلت لها مهمة صياغة أول مسودة سياسة عامة منظمة لشؤون الأقليات المسلمة. ومن القضايا التي أثارها التقرير الذي أنجزته هذه اللجنة بشأن وضعية الإمام أو «الخودجا» داخل القانون المنظم للوظائف والمهن بهولندا، موقفها القاضي بحرمان الإمام من الوظيفة العمومية، إذ بني هذا الرأي على استشارة كان قد تقدم بها سنوكهو نخرونيه، مفادها أن الإسلام لم يعرف قط شكلاً من الأشكال المتعارف عليها في المسيحية، فيما يتعلق بنظام الخطابة لدى القساوسة ومزاولتهم لأعمالهم الأخرى داخل الكنائس والأديرة. هذا طبعا سيتغير في مراحل

لاحقة، لكن بعد صراعات قانونية وحقوقية مريرة. وهذا ما يجعلنا نخلص إلى القول إنـــه حتى في مراحل لاحقة عندما لبس الوجود الإســـلامي لباساً آخر وتلون بألوان المهاجرين الجدد من شـــمال إفريقيا وتركيا، لم تسلم هذه السياسات من هيمنة وسلطة إنشاءات سنوكهو نخرونيه الاستشراقية، فظل حاضراً في كل ما ينشر ويكتب عن المســـلمين إلى يومنا هذا.

أما فيما يتعلق بالدراسات والبحوث الهولندية حول الأقليات المسلمة، فترجع كثير من الكتابات الحديثة إرهاصاتها الأولى إلى القرن الســـابع عشر، إذ عمد هيخودخراوت (١٥٨٣ – ١٦٤٥) في كتابه الذي أصدره في ســـتة مجلدات سنة ١٦٢٢ وعنونه بـ«دليل حقيقة الديانة المسيحية»، إلى التنقيص من قيمة الإسلام ونبيه، وقد استند في ذلك على كتابات اللاهوتي الإسباني فيفس، وهو بدوره اعتمد مراجع من القرن الـ ١٢. إن هيمنة هذا الصنف من الكتابـــات في الأدبيات الهولندية الكلاسيكية، لا يلغي حضور بعض الاستثناءات التي عرفتها دائرة المعـــارف الهولندية، وأضرب هنا مثـــالا باللاهوتي أدريانرايلانـــد (١٦٧٦ – ١٧١٨) من مدينة أوترخت، الذي نشر كتابًا حول الإسلام باللغة اللاتينية وتُرجم إلى الهولندية ســـنة وفاته ١٧١٨، بعنوان: «العقيـــدة المحمدية». تطرق هذا المســـتشرق واللاهوتي في الجزء الأول من كتابه هذا إلى العقيدة الإسلامية والعبادات، في حين خصص الجزء الثاني للرد على أربعين هفوة تتخلل تعامل المســـيحيين مع الإسلام والمسلمين. وهنا من اللازم أن نسجل ملاحظة، تكمن في كون أن الإســـلام عرف في هولندا، كما عرف أيضاً في بقية الدول الأوروبية ـ في تلك الحقبة- باسم المحمدية، وفي هذا تحريف مستبطن، يربطُ المســـلمين بالتعبد بالنبي محمد صلى الله عليه وســـلم، بدلاً من ربطهم بالله عز وجل وإخلاصهم له وحده جل ذكره بالعبادة والتنزيه. ولا يزال أثر هذا الخلط واضحاً حتى عند بعض المعاصرين، ممن يشتغلون في حقل اللاهوت، لكن كمـــا يبدو من خلال كتابـــه هذا، يكون قد ســـعى في هذا التاريخ المبكر من تاريخ العلاقات الهولندية الإســـلامية، إلى تحليل بعض الصـــور النمطية والتمثلات الكامنة في ذهنية الشعوب الهولندية تجاه الإسلام، ودعا إلى صياغة رؤية موضوعية ومنصفة حول هذا الدين، عن طريق الرجوع واعتماد المصادر الأساسية وأمهات الكتب بدلا من الاكتفاء بالواســـطات، كما دعا إلى ضرورة الاهتمام بدراسة وتدريس اللغة العربية كأداة للتمكن من ولوج هذه المصادر والوقوف على حقيقتها.

أعود وأكرر القول إنـــه إلى حدود الحرب العالمية الثانية، لم تعرف المجتمعات الهولندية احتكاكاً مباشراً بالمسلمين، وهذا ما تم بالفعل مع نهايات الأربعينيات وبداية الخمســـينيات من القـــرن الماضي، إذ عرفت هولندا اســـتقبال مجموعات قليلة من المســـلمين القادمين من بعض الجزر الإندونيسية والجزر القريبة منها، هذه المجموعات التي ضمت مجموعات طلابية، أو جنوداً حاربوا إلى جانب القوات الهولندية أو من الذين كانوا مجندين ضمن وحدات الجيش الملكي الهولندي الهندي.

خلال سنوات السبعينيات من القرن نفسه ستعرف هولندا نزوح فئات كبيرة من المهاجرين، خاصة بعد استقلال دولة السورينام عام ١٩٥٩، إذ هاجر أكثر من ثلاثين ألف مسلم مـــن أصول يافانية أو هندية إلى هولنـــدا، وجلهم كانوا يداً عاملة رخيصة، وفي نفس المرحلة سنعرف هجرة اليد العاملة القادمة من شمال إفريقيا وتركيا، وهذا ما جعل الهولنديين يحتكون بشـــكل مباشر بهذه الأقليات المسلمة، ويتعرفون تباعاً على عاداتهم وتقاليدهم الجديدة، التي ســـتتحول إلى مصدر خوف في مراحل لاحقـــة. ومكمن هذا الخوف ربطه بعمليات التغيـــير التي تعرفها المجتمعـــات الهولندية، أو بتغير أشكال المدن والقرى القديمة، التي كانت تأخذ طابعاً هولندياً صرفا، وتعرف اليـــوم بحكم تغير تركيبة المجتمع وبروز أشكال اجتماعية أو اقتصادية جديدة، على مستوى حضور الثقافات المختلفة. وهذا مـــا ترى فيه شريحة من الهولنديين مصدر تهديد للهوية الأصلية.

لكن هذا الأمر كله لم يكـــن مدعاة اهتمام ونظر من طرف السلطات الرسمية إلا مع بداية الثمانينيات، لعدة اعتبارات، أســـوق بعضا منها: قيام الثورة في إيـــران والحرب الأهلية اللبنانيـــة، وصدور تقريـــر المرصد العلمي للسياســـات الحكومية حول الأقليات سنة (١٩٧٩) وغيرها.

نشأ لدى الســـلطات الرســـمية وبعض القوى الاجتماعية والسياســـية في مراحل لاحقة، الوعي بأهمية ومركزية هذا

الموضوع، فشرع الباحثون والمهتمون وصناع السياسات والقرارات في الأراضي المنخفضة، بتوليد ترسانة من المصطلحات والأسماء والنعوت لهذه الفئات الاجتماعية الجديدة، فنعتوهم بالعمال الضيوف أحياناً، وبالعمال الأجانب أحيانا أخرى، أو بالأقليات الإثنية تارة، وبالجماعات الإثنية تارة ثانية. ومع بداية الثمانينيات من القرن الماضي أدركت مراكز القرار في البلاد أن استقرار هؤلاء العمال الأجانب أضحى أمراً واقعاً ومؤكداً، فكان لا بد من تجديد هذه الترسانة المصطلحية والبحث عن نعوتٍ جديدة لوصف البنيات المجتمعية المستحدثة. وانسجاماً مع هذه المرحلة من تاريخ هولندا الحديث، نُحتت مصطلحات من قبيل المجتمع متعدد الثقافات، الذي يحيل على التعدد والتنوع وعلى المساواة بين الثقافات الأصلية والثقافات الوافدة، بيد أن الواقع ظل دون الطموحات، على الرغم من كل الجهود التي بذلت.

أما في السنوات الأخيرة، فتكتسي هذه الصور والتمثلات خطورة بالغة، وتتحول إلى كابوس يقضُّ مضجع الأقليات، عندما تحولت هذه الأقليات إلى مادة دسمة للأحزاب اليمينية والمتطرفة، إذ تؤسس هذه الأخيرة لخطاباتها الإيديولوجية ولبرامجها السياسية على مبدأ العداء تجاه هذه الأقليات.

وترجو هذه الأحزاب من خلال هذا التوظيف الإيديولوجي لأحداثٍ تاريخية معينة ومنتقاة بإحكام، إلى كسب تعاطف الناخبين وجني أكبر عدد ممكن من الأصوات خلال الانتخابات. وتكرس في الوقت نفسه مبدأ إقصاء المسلمين من المساهمة الفعالة في الفضاء العام والتحجيم من دورهم كمواطنين في هذه البلاد. طبعاً هذا لا يلغي مسؤولية المسلمين تجاه أزمتهم العملية والسعي للبحث على إيجاد حلول لمعضلاتهم وأدوائهم الحضارية، وخاصة في مجتمع قائم على أساس الفعل الفردي الحر، وعلى تحمل المسؤولية الفردية.

وموازاة مع هذه المرحلة الجديدة، من تاريخ الحضور الإسلامي داخل البيئة الهولندية، برزت أنواع جديدة من البحوث والدراسات، تصدرتها مراكز بحث داخل الجامعات العريقة، كجامعة ليدن (١٥٧٥)، وجامعة أمستردام (١٦٣٢) وجامعة أترخت (١٦٣٤). هذه الجامعات الشهيرة يحرص أكاديميوها على الاهتمام بموضوعات الإسلام وبخصائص ومميزات المسلمين، وهذا ليس وليد الساعة، إنما هو نتيجة تراكمات معرفية وعلمية لمدة قرون عديدة، وامتداد طبيعي لجهود الآباء المؤسسين الأوائل للاستشراق الهولندي والفلاماني، مثل نيكولاس كلناردوس الذي درس العربية في جامعة لوفن ببلجيكا، وهي الجامعة الوحيدة التي كانت يومئذ بهولندا، والتي كانت تعنى بموضوع تدريس اللغة العربية، هذا الأخير التقى بالعالم العربي التونسي محمد ابن أبي الفهد، وهو بدوره كان قد أُخذ رهينة وباعوه بسوق نخاسة بإسبانيا سنة (١٥٥٠)، أو توماس أربينيوس (١٥٨٤-١٦٢٤) الذي شغل لأول مرة منصب أستاذ للغة العربية بجامعة ليدن في ٨ مايو ١٦١٣، و الذي ذهب سنة ١٦١١ في رحلة علمية إلى باريس، واستقر به المقام في إحدى القرى المجاورة، حيث شاءت الأقدار أن يلتقي بشخصية عربية وإسلامية مهمة جداً، اضطلع بأدوار مهمة على المستوى العلمي والدبلوماسي بين المسلمين والهولنديين، ألا وهو الفقيه والدبلوماسي الموريسكي المسلم، أحمد بن القاسم الحجري، الملقب بأفوقاي الذي غادر إسبانيا سنة (١٥٩٩) هارباً، وقفل راجعًا إلى المغرب، وعين بعد ذلك مستشاراً ومترجما لدى السلطان. وإثر مهمة دبلوماسية للحجري في باريس بشأن الموريسكيين المسلمين الذين ظلوا تحت إمرة الملك فيليب الثالث سنة ١٦٠٩، اجتمع الحجري بتوماس أربينيوس في نقاشات مستفيضة في قضايا دينية وعقدية، كما أن الحجري أعان أربينيوس على تعلم اللغة العربية، وتأثير الحجري كان جلياً في أعمال أربينيوس، كما أشار إلى ذلك بنفسه.

يمكن النظر إلى أبحاث دراسات الأقليات المسلمة والوجود الإسلامي في هولندا، من خلال أقسام ثلاثة؛ الأول اهتم بالدرجة الأولى بالجانب النظري الصرف، من معالجة وتحليل للمتون والنصوص، ويقوم بهذه المهمة في الغالب لاهوتيون أو علماء لغة أو إثنيون، فيتراءى لهؤلاء أن الإسلام عقيدة صرفة، فيضعونه بجانب الديانات الأخرى، أو على أنه فلسفة أو نمط حياة، تتعارض في معظم الأحيان والحياة الغربية الحديثة القائمة على قيم العلمنة وفصل الدين عن الحياة، بالشكل المتعارف عليه في هولندا، الذي يقبل بعض المرونة والتفاوض والتوافق، فهو بهذا يكون أقرب إلى

النموذج الأمريكي من النماذج الأوروبية الحديثة.

مـــن خصائص هذا النمط من الأبحـــاث، أنها لا تحيد عن الســـياق العام الذي يؤطر الدراسات والأبحاث اللاهوتية في الجامعات الهولندية، إذ تحضر المرجعيات المسيحية بشكل ملحوظ في مقاربة الموضوعات الإسلامية. ويسعى كثير من الباحثين إلى إخضاع هذه الموضوعات لنفس القوانين والمناهج والمسلمات المستنتجة من خلال تعاملهم ومباشرتهم للأبحاث المسيحية، هذا فضلاً على أن كثيراً من هذه الدراسات تنطلق من منطلقات تحديثية أو تنويرية أو بهدف عقلنة موضوع يرونه لا حداثي ولم يعرف العقلنة والتنوير يوماً ما. وفي هذا السياق تأتي دعوات الإصلاح والتجديد الديني لدى كثيرين من المهتمين والباحثين الهولنديين الذين غالباً ما يوســـمون بالموضوعية والحياد.

ثمة صنـــف آخر من المثقفين -المتعصبـــين- يرون في هذه المحـــاولات الإصلاحية، محاولات لا جـــدوى منها ولا طائل وراءها، ويرجعون السبب في كون أن البنيات العميقة للدين الإسلامي، والمنظومات القيمية للمسلمين، لا تنسجم مطلقاً وروح العصر، ولا تســـاعد بشكل أو بآخر على القيام بهذه المهمة المستعصية.

يكاد يجمع كثير من الباحثين والمستعربين من جيل ما بعد المرحلـــة الكولونيالية، على ضعف وهشاشـــة تكوين هؤلاء الباحثين المعاصرين في مجال الإســـلاميات الحديثة، وعدم تمكنهـــم من الآليات والأدوات المعرفيـــة لمقاربة النصوص التراثية الأصلية والمتون العربية المعروفة بقوة نسقها ومتانة بنائها اللغوي، فيكتفون بالاعتماد على الواســـطات، أو على كتـــب لا تفي بالغرض المقصود، ولا تفي بالشروط المعرفية والعلمية التي يشـــترطها البحث العلمـــي المعاصر، هذا ما يجعلهم يسقطون في مطبات وأخطاء.

أما القســـم الثاني، فهي الدراســـات التي غالبا ما تذهب مذهب البحوث الميدانية، والتي يقوم بها باحثون مختصون في العلوم الإنســـانية والاجتماعية، تعالج موضوعات شتى، مثل موضوع التدين عند المسلمين بشتى أشكاله وأوصافه وســـماته وخصائصه، وتلتقي في كثير من الأحيان عند هذه الدراسات حقول معرفية متباينة ومختلفة، وغالباً ما تصرف هذه البحوث والتقارير إلى صياغة سياســـات عامة للبلاد في موضوعات الهجرة والاندماج، أو البحث عن طرائق جديدة لتأطير وتأهيل ومصاحبة الأقليات المســـلمة في مجتمعاتهم الجديدة، أو صياغة سياسات وقائية كما هو الحال اليوم في موضوعات التطرف الديني الذي يوضع على رأس أولويات الســـلطات في معظم الدول الأوروبيـــة، أو شرعنة قوانين تنظم الحياة العامة والخاصة لهذه الفئات، وما يتصل بها من مؤسســـات أو وظائف ومهن أو من خدمات في قطاعات عمومية.

الثابت أن كثيراً من هذه الدراســـات لا تستطيع أن تميز بين الديـــن بوصفه منظومة عقدية وقيميـــة والتدين باعتباره ممارسة شـــخصية وفردية تختلف من فرد لآخر ومن بيئة لأخرى. بعبارة أخرى، تجد صعوبـــة كبيرة في التمييز بين الأفكار القبلية والرؤى والنظريـــات العامة وبين منظومة القيم السائدة عند المسلمين في سلوكياتهم وحياتهم اليومية، وفي هذا الخضم يغيب بعض دور الثقافة عند هؤلاء الباحثين في إدراك وفهم الخلفيات المؤسســـة لهذه الممارســـات لدى كثير من المتدينين أو غير المتدينين، لـــذا تجدهم يتحدثون عن الإسلام ككل موحد ومنسجم ومتناسق، مع إغفال حجم التنوع والتعدد والاختلاف الذي شـــهده ولا يزال يشـــهده الإسلام في هولندا وفي غيرها من الدول الأوروبية.

نخلص بعد هذا الجرد العام إلى القول إن صورة الإســـلام لدى الهولنديين لا تزال تســـتمد حيوية وشحونات معرفية ونفســـية من مواقف تاريخية قديمة، وإن الأفكار والرؤى التي ترســـخت عنـــد الهولنديين حول الإســـلام والوجود الإسلامي أخذت أشكالاً وصوراً وتمثلات مختلفة في مراحل زمنية متنوعة.

ولم تتخلص الأقليات المسلمة في هذا البلد الأوروبي الصغير، من بقايا هذه الصور والتمثلات التي عادت لتأخذ حضوراً لافتا للانتباه خلال الســـنوات الأخيرة، وخاصة بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/ ســـبتمبر، ومقتل الفنان الهولندي تيو فـــن خوخ عام ٢٠٠٤م. هذه الأحـــداث وغيرها تجعل الأقليات المســـلمة في الأراضي المنخفضة دوماً أمام معضلة الدفاع عن نفسها، ودرء الشـــبهات عنها، وتكرير مواقف الشـــجب والرفض لكل ما هو عنف أو إرهاب، محاولة منها لإرضاء الغالبية العظمى من فئات المجتمع الهولندي.

مدرسة الأم:

طريقة جديدة لتعليم اللغة العربية في كيرالا الهندية

■ بقلم نشاد علي الوافي ■

أكاديمي وباحث هندي

اهتدى تنسيق الكليات الإسلامية في كيرالا بالهند إلى طريقة مبتكرة لتعليم الجيل الواعد اللغة العربية، من خلال أنشطة متنوعة بالاستفادة من الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وقد نجح هذا المنهج الدراسي في كيرالا الهند فأثمر طيفاً من العلماء والصحافيين والمترجمين والكُتاب والموظفين؛ بعضهم يعمل ويدرس للدكتوراه في الدول العربية.

وُضع هذا المنهج بعد الوقوف على تجارب مختلفة في العالم عقب زيارات طافت عدة جامعات عالمية واستيعاب طرق تعليم اللغات. وسُمِّيت الطريقة «مدرسة الأم» فكأنها تحتذي خطوات الأم الحنون في إكساب اللغة لأولادها حتى سميت اللغة الأصلية للشخص بلغة الأم. وعلى الرغم من أن المنهج يتلقاه الطلبة في المساق الجامعي، فقد صيغت مفرداته ومتطلباته بطريقة ميسرة جدا، وكأنَّ المنهج مخصص لطلاب مبتدئين في مقتبل العمر.

وقد استهدف مشروع الخطة تعليم اللغة العربية زهاء ستة آلاف طالب وطالبة في تسع وستين كلية بالاتفاق مع جامعة الأزهر وجامعة القاهرة - دار العلوم بمصر ومجمع اللغة العربية بالقاهرة.

واتخذ مشروع مدرسة الأم خطوات الأم ومعالجتها في تنشئة الأبناء بلسانها الأصلي في أساليبها الطبيعية بتتابع الطريقة على المهارات اللغوية الأربع الأساسية من الاستماع والتحدث والكتابة والقراءة، فَهمًا بأهمية وضع المتعلّم في جوّ مليء بالمحفزات اللغوية، ليكتسب المهارات اللغوية في أسرع وقت ممكن عيّن للطلاب الأنشطة الدراسية وفرض عليهم التحدث في اللغة

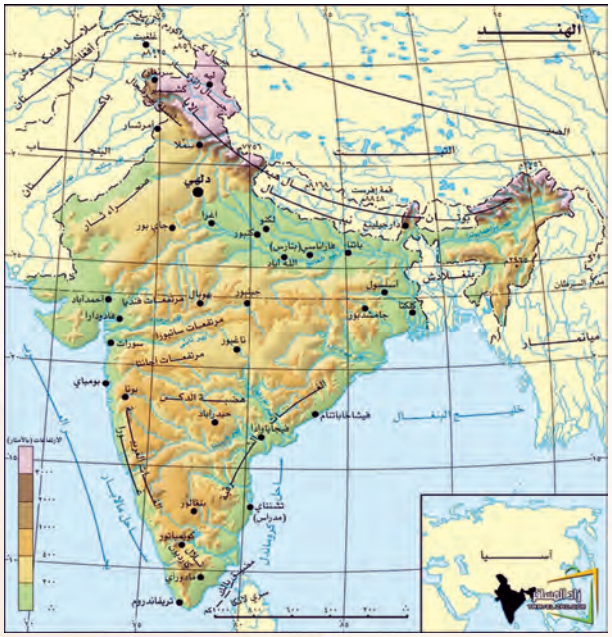

العربية فقط. فيتلقى الطالب في إطار هذا المنهج المواد، مثل النحو والصرف والأدب والخط والإملاء والإنشاء والتطبيقات اللغوية والعربية المستخدمة واللغة الوظيفة والبلاغة والترجمة النصية والترجمة الشفوية إلخ. ويستعيد الطالب جميع هذا بمروره على مراحل عديدة، من التمهيد إلى العليا. وتعتمد على اتجاهات حديثة في تعلم وتعليم اللغة الأجنبية، كما تستخدم آلات التكنولوجيا والمعلومات الحديثة. أيضا هي تتطرق إلى المفاهيم المتعلقة بتعليم اللغة في شكل عام من حيث إنها تنظر إلى اللغة

كشيء مألوف يتم اكتسابها كأيّ شيء تعوّدناه في الحياة اليومية. يقول جيســـتار دبليو حارس لا بد أن ينظر إلى اللغة «على أنّها مجموعة من الحقائق، فعلى المعلم أن يلقنها للمتعلم تلقينا، وأن يحفظها الأخير عن ظهر غيـــب، وبقدر هذا الحفظ يعد متمكنا من اللغة»[١] وإلى هذه الحقيقة العارية يشير بلياييف في كتابه قائلا «إن تعلم اللغة هو تدريب يختلف عن تعلم أكثر الموضوعات المدرسية الأخرى، فهو ليس قضية اكتساب معلومات معينة، ولا مسألة اســـتيعاب حقائق بعينها، ولا هو بناء معرفة في المواقف الأكاديمية أو العمليات الفكرية»[٢]. وتتميّز هذه الطريقة بما يلي:

- تتقن لغتها وتسيل من لسانها
- تحب ولدها وتخالطه بدون كلفة وبُعد، وتُكلّمه بلغة قلبها
- لا تتعمد في تدريسها ولا تشد عضلاتها له
- تعيش مع ولدها في جوها ومحيطها ولا تفتعل شيئا

وتتخذ الخطوات التالية:

- تقضي مع ولدها وقتا كثيرا بما أنها تحبه.
- تكلم ولدها بغزارة ولو أنه قطعة لحم لا ترد شيئا.
- تجعل ولدها يستمع ويســـتمع ولو أنها تظن أنه لا يفهم شيئا.
- بعد فترة يحاول ولدها يحكي بعض الكلمات بخجل وهي تشجعه.
- بعد فترة يحـــاول ولدها ينطق بعض الجمل وهي لا تولي اهتماما لبنيتها، ونحوها وصرفهـــا، بل تقبلها منه وتجيبه وتشجعه.
- بعد فترة تعلم ولدها ويحرجها ويشغلها وهي مرة تميل عنه ومرة تحاوره وتعلمه القيم والمبادئ ولا تلتفت إلى لغته

كل ذلك يتم خلال ثلاث ســـنوات أو أربع. هذا ما نلمسه في واقع حياتنا الأسرية.

مرحلة التمهيد: دراسة النحو والصرف

يوصف النحو والصرف بأنه الحجر الأســـاس الذي يبنى عليه البنيان. فـــإذا كان الطالب ضعيفا في هاتين المادتين لا يمكن له أن يعبّر بما يدور في خلجات نفسه شفويا ولا كتابيا لأن الأخطاء فيهما تأتـــي بنتائج غير ما يريد المتكلم أو الكاتب. مثلا إذا كان الطالب يقـــول ضَرَبَ منصورٌ ويريد به مـــن الذي ضرب هو المتكلم والمضروب هو المنصـــور. فينبغي على بنك الفكرة الذي يضع المنهج الدراسي أن يهتـــمّ بالنحو والصرف باهتمام بالغ. فيتلقى الطالب في مدرســـة الأم في المرحلة الابتدائية مواد النحو والصرف حتى يتقنهما جيدا بالاستعانة بكتاب «النحو الواضح» لعلي الجارم ومصطفى أمين.

الممارسة والتكرار

ومن الأعمـــدة بالغة الأهمية في اكتســـاب المهـــارة النحوية والصرفية كأي شيء الممارسة والتكرار. لأن الطالب إذا تم تعلم قاعـــدة نحوية مّا لا يكفي أن يحفظها ويعيدها تكرارا آليا، بل لا بد من ممارستها الدائمة واســـتعمالها الطبيعي في مواقف الحياة العادية. وأشـــار إلى أهمية التكرار ابن خلدون إذ يقول «إن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصفات، إذ هي ملكات اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وتصورها بحسب إتمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى المفـــردات وإنما هو بالنظر إلى التراكيب، فـــإذا حصلت الملكة التامـــة في تركيب الألفاظ المفـــردة للتعبير بها عن المعاني المقصـــودة، ومراعاة التآليف التي يطبق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلم حينئذ الغاية بتكرار الأفعال، لأن الفعل يقـــع أولا وتعود منه للذات صفة، ثم تتكرر فتكون حالا، ومعنى الحال أنها صفة غير راســـخة، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة، أي صفة راســـخة[٣]». فيتبع المعلّم مادة النحو والصرف من خلال عملية تدريســـه إعمال القواعد وتطبيقهـــا بالأهمية الكبيرة ضمن التمارين الكثيرة لا على المحاكاة حتى يتسنى للطالب أن يستخرج الأمثلة من عند نفسه ويكتبها في دفتره.

أما التمارين الواردة في كتاب «النحـــو الواضح» تم إعدادها في كتاب خاص بمراعاة جميع القوانين، فيعلمها الطالب ويعرضها على أســـتاذ المادة فيصحح الأخطاء التي توجد في كتابة الطلبة حتى يعيد كتابتها بعد ترســـيخ فهم الصحيح من الخطأ. وتم إعـــداد كتاب التمرين للنحو الواضح في صـــورة تجتذب انتباه الدارس ورغبته فيه بإعطاء الطالب الأماكن للكتابة والأســـتاذ للتصحيح وذلك في الدوائر والمكعبات وغيرها.

التشكيل

تعرى أسطر ويسجل فيها الطالب عبارات مختلفة مقتطفة من المقررات الأخرى غير المشكلة مراعيا قواعد الخط ثم يشكّلها في حدود الأحكام النحوية التي درســـها فقط. ويقوم أستاذ المادة

باســـتدعاء كل طالب على حدة بإرشـــاده إلى أخطائه ويجعله يصحّحها بنفسه ويســـجّلها في خانات مخصّصة لذلك. ويتأكد الأســـتاذ من تصحيح الطالب ويســـجّل عدد أخطائه وصوابه في خانتـــين مخصصتين لذلك، وتكون في أذيـــال الدفتر خانات مخصصة لتسجيل التصويبات التي تمّـــت فعلا حتى يؤخذ الطالب حين يعود صفـــا لمثلها ويعطي علامات عليها في الخانة أو يمتحن صفيا.

المسابقة

يكلف الأستاذ الطلاب باكتشاف شـــواهد من المقررات الأخرى على القواعد التي درســـوها ويقوم بتحديدها مســـبقا ثم يجعل الطلاب يتسابقون في اكتشافها ويعطون علامات بعددها، بحيث يمتحنون صفيا ويلزم فيها أن يطبق العلامات العكسية على غير المكتشف.

التطبيقات اللغوية في مدرسة الأم

ومن أهم ما يتلقـــى الطالب في تصقيل كفـــاءة اللغة العربية من مشروع مدرســـة الأم هي التطبيقات اللغوية التي تدرس في مرحلـــة التمهيد. وقد أُعطي بالغ الاهتمـــام فيها واعيا بأن الاستماع يجعل المتعلم يكتســـب القدرة اللغوية من حيث إنه تحقق له القدرة على التواصل مع الآخرين بالتعبير عن مقاصده وأفكاره وآرائه.

تصقيل مهارة الاستماع

يعـــرّف ابن خلدون اللغـــة على أنها «مَلَكَـــة» ويوضح ذلك في كتابه المقدمة «اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة... وليس ذلك بالنظر إلى المفـــردات وإنما هو بالنظر إلى التراكيب: فإن حصلت الملكـــة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة ومراعـــاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال بلـــغ المتكلم حينئذ الغاية مـــن إفادة مقصوده للسماع». ويردف قائلا في موضع آخر «السماع أبو الملكات»[٤]. وقد خصصت حصة التطبيقات اللغوية في مدرسة الأم للاستماع لأساطين تعالج مواضيع ذات علاقة بالحياة اليومية باستخدام معمل الصوت والكشاف الضوئي أو التلفاز ويلخّص في الأخير أحد من الطلبة في اللغة العربية ما فهم. وتقترح لتنمية واكتساب مهارة السماع.

١. ســـماع الأخبار اليوميـــة من التلفاز مبـــاشرة أو تحميلها واستماعها في أوقات الفراغ.
٢. أن يقرأ طالب جريدة يومية ويستمع الآخرون.
٣. تحميل الخطب والمحاضرات من اليوتيوب وغيره وسماعها
٤. التفرج على الأفلام التاريخية والوثائقية.
٥. التفرج على أفلام الكرتون البريئة.
٦. التفرج على الأفلام غير المسيئة إلى الأخلاق والقيم.
٧. الإصرار على التقيد بالعربية في المداولات اليومية خارج الصف وداخله. وإذا شـــعرنا أنّ الأولاد لا يفهمون الآن فسوف يفهمون إن شاء الله ولا نستعجل.
٨. سماع التعليق على الألعاب.

وتتخذ مدرسة الأم طرقا لتنمية السماع والمحادثة معا، وهي:

١. المناقشات

يصنف الأســـتاذ الطلاب إلى مجموعات صغـــيرة، ويعيّن لهم موضوعاً من شـــؤون الحياة العامة ويجعلهم يتناقشون حوله (يستطلعون/ يحلّلون/ يسألون ويجيبون) والأستاذ يشاركهم ويفتح عليهم ويتأكد من مشـــاركة كل فـــرد ويوفيهم ببعض المفردات إذا دعت الحاجة.

٢. لقاءات عفوية

يجعل الأستاذ الطلاب يمثلون كأنهم يتفرقون من مرافق الحياة ثم يتلاقون ويتســـاءلون عن شـــؤون المرافق التي يأتون منها والأستاذ يخالطهم.

٣. التجوال

ولعلّ الأستاذ يأخذ الطلبة إلى المزرعة مثلا ليشرح باللغة العربية عن الحراثة والآلات التي تســـتعمل فيها والمنتجات وأســـماء الخضراوات وطرق الريّ إلخ. وتارة يأخذ مثلا الأدوات المكتبية إلى الصف ويقوم ببيـــانِ فوائد كل منها، كما يتيح لهم الفرصة لتمثيـــل أدوار الموظفين والكتاب في المكتبـــة. وكذلك يعطيهم الأستاذ فرصاً لتمثيل أدوار البائع والمشتري في دكان ما، أو أدوار الموظفين والعاملين في الشركة أو ما يحتاج الإنســـان في الحياة اليومية عـــادة ويرفض عليهم أن يجروا المحادثة بينهم في اللغة العربية، ويعينهم في حل الصعب إن وجد أثناء المحادثة ويصحّح الأخطاء ويزوّدهم بالمفردات والألفاظ الملائمة.

٤. مسرحية

يصنف الأستاذ الطلاب إلى مجموعات، ثم يكلفهم بإعداد مسرحيات قصيرة وعرضها في الصف، وله أن يقيمها ويشجع أولاده بالجوائز.

٥. مناظرات

يصنف الأستاذ الطلاب إلى مجموعتين ويعين لهم موضوعاً من شؤون الحياة العامة تختلف فيه وجهات النظر ويجعلهم يناظرون ويلاسنون. والأستاذ يشاركهم ويفتح عليهم ويتأكد من مشاركة كل فرد ويوفيهم ببعض المفردات إذا دعت الحاجة، ويختار طرقا من الطرق التالية لكل فصل:

ففي الفصل الأول: يُسمع الأولاد العربية الميسرة نازلا إلى مستواهم تماماً كما تفعل الأم، وإذا كان عند الأولاد شيء من الرصيد اللغوي يثمن ذلك الرصيد وتُسرع الخطوات.

ويستعان بالموضوعات التالية تحية، تعارف، بيتي، قريتي، كلّيتي، وطني، في المطعم، في البقالة، في الملعب من كتاب العربية الوظيفية/ المجلس الوطني لترويج اللغة الأردية وغيره من الكتب والمواقع.

٦. تضخيم الأفكار

ويتم في حصص التطبيقات اللغوية عرض صور جاءت في مجلات الصغار أو كاريكاتيرات جاءت في الجرائد اليومية، ويطلب منهم أن يشرحوا ما يبدو لهم ويوسّعوا الأفكار عنه أو يُجلس الطلبة حول طاولة ويقترح لهم موضوعا حارّا ليثرثروا عنه.

٧. الملاسنة

يصنف الطلاب إلى مجموعات وأعضاء كل مجموعة يتلاسنون حول موضوع يعيّنه لهم الأستاذ، وهو يشرف ويساعدهم ويسجل كل طالب في دفتره ما دار في الملاسنة من حديث ويعطي الأستاذ كل طالب علامات يستحقها على إطلاقه للسان وإجادته اللغة.

التركيز على الكتابة والقراءة

ومما يهتم به بالغ الاهتمام في تعلم اللغة الأجنبية نطق الحروف صحيحة سليمة بحيث يفهم السامع ما ينطق به أو يتحدث عنه. فهناك كلام شائع بأن اللغة العربية هي لغة الضاد، وذلك إشارة إلى أهمية اكتساب مهارة نطق الحروف. فللحروف العربية مخارج خاصة يستخرج المتكلم صوته منها، فإن أخطأ فيه يخطئ في تأدية المعنى أيضاً.

وعلى سبيل المثال إذا كان المتكلم ينطق كلمة الضالين بالظالين يتغير المعنى والمفهوم. ولذلك ينبغي أن يُمرَّس الطلاب بنطق الحروف في شكل سليم واضح. فيختار أستاذ المادة جملاً وعبارات صغيرة درسوها من نصوص في الحصص السابقة ويطلب من الطلاب واحداً واحداً قراءة تلك المختارات في صوت عال، مراعياً مخارج الحروف ويقوم الأستاذ بتصحيح الأخطاء بدون انتظار. وينتقل الأستاذ من العبارات والجمل القصيرة السهلة إلى العبارات الطويلة الصعبة ويرددونها مرات لكي يتعودوا على النطق الصحيح. وبعدما يتقنون النطق في المرحلة الابتدائية يعطي الأستاذ الاهتمام لكي يدربهم على القراءة بفهم معانيها وموضوعاتها.

طرق تنمية القراءة والكتابة

يكلف الأستاذ كل طالب بمطالعة قدر من أدب الأطفال وحفظ الألفاظ الجدد والتسنية بالأسلوب، إضافة إلى ذلك توفر الكليات المنتسبة إلى تنسيق الكليات الإسلامية مجلات عربية تصدر من دول عربية في مكتباتها كي يتشرّب أولادها بأصالة اللغة العربية وعلى رأسها مجلة العربي ومجلة الصغير ومجلة الرابطة ومجلة المجتمع ومجلة البيان ومجلة الدوحة والجرائد اليومية، مثل الأهرام وعكاظ والمدينة المنورة والبلاد إلخ. ثم يجري امتحاناً تحريرياً أو شفوياً يؤكد عبوره على المقرر وتخصص له علامات. يترك في ذيل الدفتر فراغ ليسجل فيه الطالب أسماء الكتب والمجلات والجرائد التي قرأها ويتأكد الأستاذ من تسجيلها.

ومن الجدير بالذكر أن الكتابة في اللغة العربية تقتضي اختصار الحروف المفردة عندما نستخدمها في الكلمة. فتكتب الحروف في حال اتصالها بالحروف الأخرى بمقدار نصفها أو أقل منه أحيانا. وكذلك أن الكتابة لا تقتضي علامات الإعراب وإن كانت توضع فإنها فوق الحروف وتحتها. والأحسن عندما نمرّن الطلبة على الكتابة في اللغة العربية أن نمرّنهم على الخط الرقعي المعاصر السائد بين العرب اليوم مع الالتزام بالقوانين الخاصة بها. فهناك قوانين متعلقة بالشدة والمدة وهمزة القطع والوصل كما توجد القوانين في حال كتابة بعض الأعلام والأعداد من زيادة حروف خشية اللبس وتسهيل النطق مثل كتابة «عمرو» و«مائة». وأما الهمزة تكتب في البداية «إنّ» وإن كانت وسط الكلمة فتكتب «أنّ» وإن كانت في آخر الكلمة فمثل «يجرؤ» و«يبدأ» و«يستهزئ» نظرا إلى حركات ما قبلها.

تصنف تمرينات كتاب النحو الواضح إلى صعبة وسهلة وإنشائية. تجري التمرينات السهلة الارتجالية في الصف مباشرة بدون دفاتر التمرين. يركز الأستاذ على الأمثلة والقواعد والتمارين. وأما البحث فيمر عليه مرورا بلغة الأم. فليس إلا تشريحا للأمثلة واستخراجا للقواعد منها. وإذا كان الطلاب العرب بحاجة إلى البحث بالعربية فطلابه بحاجة إليه بلغة الأم. ولا ينبغي أن يقتضي وقتاً طويلاً لشرح ألفاظه وإجراء إعرابه. اللهم إلا أن يسمعه الطلاب بعدما فهموه حتى يزيدوا من ملكة السماع.

يكلف الأستاذ الطلاب بإجراء التمرينات الصعبة والإنشاء خارج الصف، ثم يفحصها ويحرّرها ويضع خطوطا حمراء على الأخطاء،ثم يحضر في الصف ويستدعي الطالب وينبهه إلى خطأه ويقنعه به. وعليه حين يقوم بهذه المهمة أن يشغل الطلاب الآخرين ويكلفهم بأنشطة صفية مسبقة التخطيط لها بحيث لا يضيع الوقت عليهم علما بأن العثور على الوقت الكافي لذلك أو بعضه خارج الصف هو الأفضل. وله أن يستعين بطلاب الصفوف العليا ويعين لهم موعداً محدداً يتجهزون له ويصححون فيه أخطاء إخوانهم بإشرافه.

يعد الأستاذ بعد كل تمرين قائمة بالأخطاء العامة التي وقع فيها الطلاب يتبادلون دفاترهم حتى يقع في يد كل طالب دفتر غيره وينقب فيه عن الأخطاء قدر المستطاع ويعلم عليها ثم يرده إلى صاحبه حتى ينظر في الأخطاء التي رمي بها ويقتنع بها وربما يناظر مخطئه والأستاذ يشرف على هذه المناظرة ويجعل الطلاب الآخرين يستمعون إليها.

ينسخ الطالب بإرشاد الأستاذ قطعة مقتطفة من المقررات الأخرى ثم يقوم بترشيقها قدر المستطاع ويستدعيه الأستاذ وينبهه إلى أخطائه ويقنعه بها.

التضخيم

ينسخ الطالب بإرشاد الأستاذ قطعة موجزة من المقررات الأخرى ثم يقوم بتضخيمها ويستدعيه الأستاذ وينبهه إلى أخطائه ويقنعه بها.

أدب الأطفال

يرشد الأستاذ الطلاب إلى الاستكثار من قراءة أدب الأطفال، وأحياناً يكلفهم بقراءة جزء خاص منه، وإعداد خلاصته وتقديمها أمامه أو أمام الأطفال شفهياً أو تحريرياً، وربما يداخلهم الحضور وينبه كل طالب على حدة إلى أخطائه ويقنعه بها. أما الكتابة الأكاديمية والمقالات والأوراق تستعير أهمية بالغة أخرى، وإلى إثراء هذا النوع من الكتابة نتخذ الطرق التالية مثلاً:

الترشيق

ينسخ الطالب بإرشاد الأستاذ قطعة مقتطفة من المقررات الأخرى ثم يقوم بترشيقها بحذف الزوائد منها مهما استطاع، ويقوم بإعادة بنائها إلى الوضع الطبيعي بترك التقديم والتأخير، يقوم أستاذ المادة باستدعاء كل طالب على حدة ويباشر بإرشاده إلى المزيد المحتمل ويجعله يرشقها ويقومها أكثر مجانباً للأخطاء النحوية ويبنيها مرة أخرى في الفراغ المتروك لذلك. ويقوم الأستاذ بتقسيمه ويعطيه علامات عليه في الخانة المخصصة لذلك أو يمتحنون صفياً.

تفصيل المجمل

ينسخ الطالب بإرشاد الأستاذ قطعة مقتطفة من المقررات الأخرى ثم يقوم بتضخيمها بإضافة المرادفات وتوسيع المعنى وتفصيل المجمل بقدر معقول ويقدم ويؤخر بشكل سليم. ويقوم أستاذ المادة باستدعاء كل طالب على حدة ويباشر بإرشاده إلى المزيد المحتمل ثم يجعله يكتبه في الفراغ المتروك له ويعطيه علامات عليه.

الوصف/ المعجم

ينسخ الطالب مجموعة من المفردات (الأسامي والمعاني) بإرشاد الأستاذ ثم يصفها بحيث تتشخص معانيها جمعا ومنعا بدون حاجة إلى تلك المفردات، ويقوم الأستاذ بتصحيح أخطائه شفويا، ويقوم الطالب بكتابة الأوصاف مرة أخرى في الخانة المخصصة لذلك ويعطي علامات عليها/ يمتحنون صفيا.

المراجع

Adenbra, D. H. (1967). The New Pattern of Lan-
.guage

Harris, C. W. (1960). Encyclopedia of Education
.[Research [Recorded by T. M. Company

ابن خلدون - المقدمة.

بحسب ابن آدم لقيمات ..

داء السمنة:

الأسباب والوقاية

■ بقلم د. حذيفة الخراط ■

المدينة المنورة

تعانـــي الأسرة المعاصرة من كثير من المشـــكلات الصحية المتنوعة، التي تترك آثارها السلبية واضحة في صحة أجسامنا، ولا شك أنّ الســـمنة واحدة من تلك المشكلات التي زاد عدد حالاتها في الآونة الأخيرة، إلى درجة أصبح فيها داء الســـمنة ظاهرة مرضية، تلفت الأنظار في كثير من المجتمعات المدنية.

ما المقصود بالسمنة؟

قبل أن نخوض في حديثنا عن داء الســـمنة وما يرتبط به من مشكلات صحية ثابتة، يجدر بنا أن نذكر بعضاً من مظاهر عناية الإســـلام بالجسم الإنســـانيّ الذي خلقه الله تعالى في أحسن تقويم، وجعله في أبهى صورة وأجمل مظهر.

ومما حثّ الإسلام على تعهده في نصوص كثيرة، حفظ الجسد ووقايته من أن يكون ضحية ما يُـلـحِـق به الأذى من الأمراض المختلفة، فنراه على سبيل المثال يحثّ المسلم على التزام الأوراد التي تطلب العافية الدائمة من بارئه، وفي الوقت نفســـه نراه وقد أمر بتحري النظافة الشخصية، وشرع الغسل والوضوء وسنن الفطرة المختلفة كالسواك وحف الشارب ونتف الإبط وتنظيف الســـبيلين وغيرها، وكلها أمور جاء العلم الحديث مثبتاً أهميتها في صون الجسم وحفظه من الضرر.

ومن الجوانب المضيئة الأخرى في محافظة الإسلام على سلامة صحة الجســـم، ما نراه من منهج بارع جاءت به نصوص الكتاب والسنّة، فقدمت من خلاله قواعد صحية ضبطتْ ما نتناوله من غذاء، فنراها تحـــضّ على الاعتدال والاقتصاد في المأكل والمشرب، وذم السرف، كقوله تعالى: «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين» (الأعراف: ٣١)، وقول رسوله صلى الله عليه وســـلم: «ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطن، بحسب ابن آدم أكلاتٌ يقمن صُلبه، فإنْ كان لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفَســـه» رواه أحمد والترمذي، وقولـــه في الحديث الآخر الذي رواه مســـلم: (طعام الواحد يكفي الاثنـــين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية).

ولّما خالف الناس تعاليم الإسلام تلك، ونتيجة لتطور وسائل العيش من حولنا، فقد دفعتْ أجسادنا للحضارة ثمناً باهظاً، مقابل ما أهدته لنا من تقدّم وظهور لعوامل الرفاهية، وبقدر ما كان للمدنيّة الحديثة من محاسن أفدنا منها الشيء الكثير، كان لها في الجانب الآخر آثار صحية ضارة، تركتْ بصماتها واضحة في صحة أجسامنا، وظهرتْ أمراض عُرفتْ بأمراض العصر الحديث، وكانت فيما مضى أمراً نادر الحدوث.

وتتصدّر السمنة قائمة تلك الأمراض، ويندرج تحتها كثير من المضاعفات. وقد أصبحتْ السمنة محطَ أنظار الباحثين حول العالم، وغدتْ انعكاساتها الصحية أمراً مثبتاً.

يمكن لنا الآن تعريف السمنة Obesity علمياً فنقول: إنها حالة مَرَضية يزيد فيها وزن الجسم فوق الحدود الطبيعية المسموح بها، وتنتج عن تراكم كميات زائدة من الدهون المخزّنة في أنسجة الجسم.

لماذا تزيد أوزاننا؟

ثمة نظام فسيولوجي دقيق في جسم الإنسان أوجده الخالق تعالى، يقوم خلاله الجسم باستهلاك الطاقة التي تَرِده من الغذاء المتناوَل، وتوجيه صرفها نحو القيام بشأن وظائف الجسم المختلفة.

وقد يحدث خلل في ذلك النظام المتوازن إذا نقصتْ الطاقة الغذائية الواردة عن الحدّ المطلوب الذي يحتاجه الجسم، فيصابُ حينها بالنحول، وتظهر فيه إمارات الهزال، وقد تتطور الحالة فتظهر معها أمراض سوء التغذية المختلفة.

وفي الناحية المقابلة، فإنّ طاقة الغذاء إن فاقت ما يحتاجه الجسم وتجاوزتْ حدّها المطلوب، سيلجأ الجسم حينئذ إلى تخزين ذاك الغذاء الفائض، ويظهر ذلك في صورة دهون تتراكم ضمن أنسجة الجسم. وهذا يعني زيادة وزن الجسم تدريجياً، وستظهر إذن السمنة، وسيبدأ الجسم في تجرّع آثارها الضارة شيئاً فشيئاً.

ومن الممكن عموماً أن تُعزى زيادة الوزن إلى أسباب عديدة.

أولاً: العمر

قد يتعرض جسم الإنسان إلى زيادة في وزنه وظهور السمنة، في أية مرحلة من مراحل عمره، بدءاً من الطفولة أو الشباب أو الشيخوخة، بيد أنّ الدراسات العلميّة تشير إلى أنّ متوسطي العمر هم أكثر الفئات العمرية عرضة لزيادة أوزانهم.

ثانياً: الحالة الاجتماعية والاقتصادية

يشيع داء السمنة إلى أن يصل إلى حدّ يصبح فيه ظاهرة مرَضية في كثير من المجتمعات الغنيّة، وسبب ذلك واضح؛ إذ إن ارتفاع الدخل هناك، يترافق مع استهلاك نظام غذائي قد يصل إلى حد الإسراف والتبذير، وتفيض فيه السعرات الحرارية في الغذاء عن حاجة الجسم، فتتراكم الدهون نتيجة لذلك.

ولبعض المهن دور في زيادة الوزن، فالأعمال المكتبية والإدارية على سبيل المثال، تتطلّب المكث خلف المكتب ساعات طويلة دون بذل أي نشاط بدني.

أما المهن التي تستدعي بذل مزيد من النشاط والحركة والجهد العضلي، كمهنة المزارع والعامل مثلاً، فإنها تسهم في حدوث توازن غذائي دقيق.

ثالثاً: العوامل الوراثية

تشير الدراسات إلى أنّ السمنة ظاهرة تشيع في أسر بصورة أوضح من غيرها، ودفع هذا العلماءَ إلى افتراض وجود بعض الجينات أو المورثات المسؤولة عن حمل الصفات الوراثية في جسم الإنسان ونقلها من جيل لآخر، ويقول هؤلاء إنّ وجود عوامل كتلك، تجعل هذه العوائل أكثر عرضة للسمنة من غيرها.

رابعاً: ميزان الطاقة الغذائية

تقول الدراسات إنّ تناول ما يزيد على حاجة الجسم من السعرات الحرارية، يؤدّي إلى تراكم الدهون، ويزيد من عملية تخزينها ضمن أنسجة الجسم، وهذا بدوره يزيد من وزن الجسم ويقود إلى السمنة، ونضرب مثالاً: تناول شريحة من الخبز تزيد ٣٠ جراماً تقريباً على الحد الذي يحتاجه الجسم يومياً، سوف يزيد في الوزن مقدار ١٠ كيلوجرامات خلال سنوات قليلة. وهذا المثال يقتصر على شريحة الخبز الصغيرة تلك، فكيف الحال إذن مع مائدة طعام وقد حوتْ الكثيرَ من فائض الطعام والشراب، الذي تنوء بحمله الثقيل أجسامُنا المسكينة بعد قليل.

من جهة مقابلة، فإنّ إهمال شأن الرياضة، وعدم القيام بالنشاط والمجهود الكافي لضمان صرف طاقة السعرات الحرارية التي تصل الجسم، يؤدّي إلى تفوق ملحوظ لصالح الطاقة الغذائية، مما يقود إلى المزيد من زيادة الوزن والسمنة.

خامساً: الغدد الصماء

للغدد الصماء دور هام يؤثر في محتوى الجسم من الدهون،

ويتضح ذلك بصورة أكبر في جسم النساء، فالهرمونات التي تفرزها تلك الغدد، تجعل اكتساب جسم الأنثى للدهون وتخزينه لها ضِعْف حاله مع الذكور، ولتلك الهرمونات دور واضح في زيادة وزن الجسم في أثناء فترة الحمل، وذلك لميله إلى زيادة ترسب الدهون ضمن الأنسجة.

سادساً: تأثيرات بعض الأدوية

لبعض ما نتناوله من الأدوية تأثيرات جانبية متنوّعة، وترسب الدهون في الجسم وزيادة الوزن واحد من تلك التأثيرات التي قد تظهر في الجسم في أثناء تعاطي بعض العقاقير، إلا أنّ السمنة هنا عابرة، وغالباً ما يعود الوزن إلى سابق عهده بعد إيقاف تناول الدواء.

سابعاً: التأثيرات النفسية

وفقاً للدراسات النفسية، تزداد الشهية تجاه تناول الطعام لدى بعض الناس لأسباب نفسية بحتة.

كيف يتم تشخيص السمنة؟

تتضح معالم الإصابة بداء السمنة في جسم المريض، فتبدو جلية لا غبار عليها خلال مظهره العام، ولا داعي هنا إذن لسبر أغوار هذا الداء كما هو متّبع في كثير من الأمراض الأخرى الخفيّة التي قد لا تكشف هويتها بسهولة أمام الآخرين كما تفعل السمنة.

أما الوزن المثالي للجسم فتوضحه طرق سهلة الاستخدام، ومن ذلك طريقة قديمة تعتمد على إنقاص الرقم (١٠٠) من طول الجسم للحصول على وزنه المثالي المقترح، فنقول مثلاً إنّ الوزن المثالي لرجل طوله ١٧٠ سنتيمتراً هو ١٧٠ ناقصاً ١٠٠، أي ٧٠ كيلوجراماً، وهكذا، وبالرغم من أنّ الطريقة تنقصها بعض الدقة أحياناً، إلا أنّها تحظى بقبول واسع لدى العامة والكثير من علماء التغذية نظراً لسهولة استخدامها.

ما المخاطر الصحية التي تكمن في هذه المشكلة؟ وما المضاعفات التي قد تترتب عليها؟

لا شك بأنّ للسمنة مشكلاتها الكثيرة التي لا يستهان بها، وتدعو هذه المشكلات أهلَ الاختصاص إلى الاهتمام بهذا الداء وإدراجه ضمن قائمة أمراض الأسرة ذات الخطورة الكامنة، التي تتطلب تدخلاً حازماً وسريعاً، وما سنذكره من مشكلات السمنة ومضاعفاتها غيض من فيض، وما خفي كان لا شك أعظم.

المشكلات النفسية

جميعنا نتفق على أنّ مظهر الشخص البدين غير مقبول في محيط الأسرة أو المجتمع، وهو دائماً محطّ أنظار الآخرين، وبخاصة في حالات البدانة المفرطة، ويتفاقم أثر ذلك لدى الفتيات، فكلّ فتاة تتطلّع إلى أن تكون ذات وزن مثالي وقوام متناسق، ولذلك فإنّ الفتاة السمينة أكثر عرضة للتأثر النفْسي، وقد يتطور الأمر فتنطوي الفتاة على نفسها، وتنفر من مجتمعها هرباً مما قد يلحقها من تعليقات ونظرات إشفاق تارة وفضول تارة أخرى، وفي ذلك لا شك تأثير سلبي في الصحة النفسية، وقد تصحبه انعكاسات خطيرة.

المشكلات الصحية

للسمنة – ولا سيما المفرطة منها – كثير من التأثيرات الضارة في صحة الجسم، وتترافق في العادة مع قائمة طويلة من الأمراض، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: التهاب المفاصل، أمراض القلب والأوعية الدموية، اضطرابات نظام الاستقلاب الداخلي للجسم (metabolism)، وكثيراً ما يشكو مريض السمنة من أعراض مرضيّة أخرى، منها على سبيل المثال لا الحصر: الإصابة بالالتهابات، وضيق النفَس، وارتفاع ضغط الدم، والشكوى المزمنة من آلام الظهر، والإصابة ببعض الأمراض الجلدية كالالتهابات الفطرية، كما تعتقد بعض النظريات الطبية الحديثة وجود رابط بين السمنة المفرطة وظهور بعض أنواع السرطان في جسم الإنسان.

وقاية الجسم من مخاطر السمنة

كثر الحديث حول وسائل تخفيف الوزن، وهناك نظريات ومقترحات تمسّ هذا الجانب، وجميعها تتفق على أسس مشتركة يأتي في مقدمتها ضرورة التدخل في ميزان الطاقة الغذائي، ويتحقق ذلك بشقين، أولهما التقليل مما يَرِد إلى الجسم من الطاقة الغذائية، عبر التخفيف من تناول الأغذية الغنية بالسعرات الحرارية، أما شقّ برنامج العلاج الآخر،

فهو زيادة التخلص ممّا يخزّنه الجسم من فائض الطاقة في نسيج الجسم الدهني.

وعلى مريض السمنة أن يتفهّم أنّ مشكلة السمنة صعبة العلاج بعض الشيء، وتتطلّب من مريضها التحلي بالصبر وقوة التحمل، ووصول المريض إلى هذه القناعة يسهم إلى حد كبير في نجاح خطة العلاج. أمّا إظهار التذمّر من تلك الخطة التي قد تطول حتى تظهر نتائجها، فسيجعل من السمنة مشكلة لا حلّ لها، وسيبقى الجسم عرضةً للمزيد من مشكلاتها وتأثيراتها الضارة.

في بداية مشروع تخفيف الوزن، يجب على المريض أن يتدخّل بحزم في نظام حياته الغذائي، إذ عليه أن يقلّل من طاقة الغذاء الداخلة إلى جسمه، وهذا يدفع الجسم حتماً إلى استعمال مخزونه من طاقة الدهون شيئاً فشيئاً. يقول علماء التغذية إنه يجب ألا يزيد ما يتناوله جسم البالغ يومياً من طاقة من المواد الغذائية على ١٥٠٠ كيلو كالوري، ولا بدّ من احتواء الغذاء على الخضراوات والفاكهة الطازجة، لضمان حصول الجسم على ما يحتاجه من الفيتامينات والمعادن.

ومما يجب التركيز عليه في برنامج علاج السمنة، التخفيف من تناول المواد الغذائية ذات السعرات الحرارية العالية، ومن أشهر ما يذكر هنا: السكريات (وتعرف علمياً بالكربوهيدرات)، ومن أمثلتها الحلويات بأشكالها المختلفة والبسكويت والشيكولاته والعصائر المعلّبة، والمواد النشوية مثل الأرز والبطاطس والمكرونة والمعجنات.

كما ينصح بالتخفيف من تناول اللحوم الحمراء، لاحتوائها على نسبة دهون مرتفعة، ويمكن الاعتماد هنا على اللحوم البيضاء كالدجاج والسمك، لقلة محتواها من السعرات الحرارية.

وللإكثار من تناول الخضراوات والفاكهة الطازجة مزية جيدة في إنجاح مشروع علاج السمنة، فهي عناصر فقيرة عموماً بوحدات الطاقة، ولها القدرة على ملء المعدة وسرعة إعطاء شعور متناولها بالشبع.

وتظهر بعد ذلك أهمية الشق الآخر لبرنامج العلاج، وهو استهلاك جزءٍ أكبر من مخزون الجسم من الطاقة المتجمعة ضمن أنسجة الجسم الدهنية، وتعدّ مضاعفة المجهود الحركي والبدني أسرع طريقة لاستهلاك تلك الطاقة، ومن الحكمة التدرج في بذل النشاط الرياضيّ، حتى يعتاد الجسم عليه شيئاً فشيئاً.

وتعدّ ممارسة الهوايات الرياضية، من أهم أنواع النشاطات الحركية التي تستهلك وحدات الطاقة على نحو كبير، إذ تضمن تحريك أكبر قدر من عضلات الجسم.

والمشي من أفضل الرياضات، فممارسته مدة ساعة مثلاً يكفل استهلاك ٢٤٠ سعراً حرارياً، وأفضل المشي ما حمل طابعاً جاداً من الخطوات السريعة المنتظمة. وتوضح دراسات أخرى أنّ المشي مدة نصف ساعة يومياً يحرق فائض الطاقة التي تم تناولها في ذلك اليوم، وإضافة نصف ساعة أخرى سوف تدفع الجسم إلى البدء باستهلاك مخزونه المتراكم من الدهون القديمة، ومن الرياضات الجيدة الأخرى: السباحة، وما يعرف بلعبة القفز فوق الحبل.

ومما ينصح به تغيير بعض عاداتنا الخاطئة التي ألفناها بمرور الوقت، ويسهم هذا في التخلص من المزيد من السعرات الحرارية، ومن المقترحات هنا: الحد من استخدام السيارة والاعتماد على المشي، وبخاصة في الذهاب إلى الأهداف القريبة، كمسجد الحي مثلاً، أو السوق القريب من المنزل، أو حين زيارة الجيران أو أصدقاء الحي، ومن ذلك أيضاً صعود السلم بدلاً عن استخدام المصعد في كلّ مرة، والحرص على اقتناء جهاز رياضة في المنزل يشجع جميع أفراد الأسرة على ممارسة الرياضة بصورة منتظمة.

ونختم حديثنا عن موضوع السمنة بحكمة بليغة تختصر آثاراً أخرى غير صحية مما تخلّفه السمنة في أجسامنا، وهي قول لقمان عليه السلام وهو يعظ ابنه: «يا بني إذا امتلأتْ المعدة نامتْ الفكرة، وخرستْ الحكمة، وقعدتْ الأعضاء عن العبادة»، وقول ابن القيّم رحمه الله: «وأمّا فضول الطعام فهو داعٍ إلى أنواع كثيرة من الشر؛ فإنّه يحرّك الجوارح إلى المعاصي، ويثقلها عن الطاعات، فكم من معصية جلبها الشبع، وفضول الطعام، وكم من طاعة حال دونها؛ فمن وُقي شرّ بطنه فقد وُقي شراً عظيماً، والشيطان أعظم ما يتحكم من الإنسان إذا ملأ بطنه من الطعام، والنفس إذا شبعتْ تحرّكتْ، وجالتْ وطافتْ على أبواب الشهوات، وإذا جاعتْ سكنتْ، وخشعتْ وذلّتْ).

تأملات حول الاعتدال الديني *

فهد سليمان الشقيران

كاتب وباحث سعودي

تفتتح السعودية مرحلتها التنموية الجديدة ضمن مساراتٍ متوازية، لا يسبق أحدها الآخر، بل تمضي الرحلة بالتزامن نحو التنمية، والحرب على التطرف، ونشر ثقافة الاعتدال، والتعايش بين المذاهب والأديان. قبل أيام استقبل الأمير محمد بن سلمان وفداً من كبار المسيحيين الإنجيليين بأميركا، يرأس الوفد جويل روزنبرغ وعضو الكونغرس الأميركي السابق ميشال باكمان، إضافة إلى رؤساء منظمات إنجيلية أميركية، وهذه الخطوة تعزز الطريق التي خطّتها السعودية للعالم من خلال مشاريع حوار أتباع الأديان، والمؤتمرات التي تقام تحت رعاية رابطة العالم الإسلامي التي تنحت مفاهيم تعايش جديدة ضمن لغة لم يعتد عليها المسلمون في العالم، وهذه هي لغة التجديد والإصلاح من داخل المؤسسات الدينية ضمن مصالح المجتمعات الإسلامية والحفاظ على الأخوّة البشرية بشكلها الجامع.

ضمن هذا المسار أعلنت جائزة الاعتدال ممثلة بالأمير خالد الفيصل فوز الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ د. محمد العيسى، ومن يتتبع خطابه يميز بينه وبين بقية الحشو المطروح في بعض المجاميع الفقهية والشرعية، فهو علاوة على العدة الفقهية والشرعية، امتاز بخطاب ديني معتدل جاء من خارج الصراعات التافهة بين التيارات الإسلامية المتصارعة وسواها من الجزر الإسلامية المتناحرة، ثم إن طرحه ليس ضمن «أزمة» كما يفعل رموز التيارات حين يوظّفون المسائل الفقهية والأبحاث المتعددة؛ لتكون نتاجات أزمة ولم تكتب بدمٍ بارد وبعين فاحصة، هذا المأزق غلب على كثير من الإنتاج الفقهي والشرعي خلال نصف القرن المنصرم في السعودية تحديداً وفي العالم الإسلامي عموماً.

وبما أن متابعة حركة الخطاب الفقهي والشرعي، ومجالات التجديد الديني من صلب اهتماماتي منذ الدراسة بكلية الشريعة وحتى اليوم، فقد اتضح بشكلٍ عميق أن ظهور شخصيات من داخل المؤسسات الدينية تأخذ على عاتقها تجديد المفاهيم الفقهية وإصلاحها، وإعادة ما أفسدته الصراعات التيارية، والأخذ بمقاصد الشريعة وكلياتها وقطعياتها وتخفيف العبء الحشوي الذي لا فائدة منه أمر صعب المنال، ولكن بمتابعة العيسى وعمله في المؤسسة المهمة هذه أشعر بتفاؤل كبير، خصوصاً أن مشروع الاعتدال يرعاه ولي العهد راعي التسامح وراسم الاعتدال الأمير محمد بن سلمان.

في حوارٍ أجري مع العيسى يقول: «الدين أحد أركان الحل المهمة، بحكم تقديره في الوجدان العام، فلخطابه تأثير كبير، وكذلك للمناهج التعليمية في العالم تأثير كبير». وأوضح أنه «يدعو لتعزيز المناهج التي تكرس فكر التعايش، وإذا طولب العالم الإسلامي بمناهج تعزز قيم التعايش والسلام واحترام الآخر، فهذا نقبله، بل ندعو إلى تعزيزه أكثر وأكثر، وإن المسلمين ينقصهم التواصل الثقافي والحضاري بالقدر المطلوب، ولا نعني به مجرد الدراسات المعرفية المادية، وإنما الحوار من أجل التفاهم والتقارب والتعاون الإنساني وتصحيح المفاهيم المغلوطة، وصولاً إلى تجاوز حالات التوجس والتخوف، ومن ثم الوقوف عند تفهم قناعة كل منا، والقناعات لا يمكن التأثير فيها إلا بالقناعة؛ أقصد الفكر بالفكر».

إن أي عملٍ إصلاحي للفكر الديني يحتاج إلى شرطين؛ أولهما: أن يكون العمل مؤسسياً وليس فردياً ولا حزبياً، وإنما ضمن مؤسسة مدنية معنية بالشأن الديني كما هو حال الرابطة، والشرط الثاني: أن يكون ضمن رعاية سياسية، وغطاء رسمي من أجل تخفيف التوتر المجتمعي من أي مفهوم ديني مختلف، أو رأي فقهي مندثر، أو فضاء شرعي تم السطو عليه وتعتيمه، وهذا كثير من خبر الشريعة بما تتفرع عنه من أبحاث في العقائد وعلم الكلام والفقه وأصوله، والتفسير وعلومه، والقرآن وبيانه وبرهانه، والحديث وأسانيده بجرحها وتعديلها، وهذه الأبواب تحتاج إلى سنين، ولا يمكن حل خلل مدته بضعة قرون بمشروعٍ سريع بعدة أيام.

لقد مرت شخصيات دينية استثنائية ولكن لأنها فقدت شرط العمل المؤسسي، وتخلت عنها الرعاية السياسية فشل مشروعها كما هو الحال بأئمة كبار، اندثر إرثهم ولم يعد لطرحهم أي صوت، وربما اعتدت عليهم أصوات العامة والقُصّاص الجهلة فشوهوهم واعتدوا على مشاريعهم وحلقاتهم العلمية والشرعية وهذا مشهود بتاريخنا الفقهي.

الرهان الآن على الإصلاح الديني ضمن المؤسسات القادرة التي لديها الصلاحية والتفويض، وأثق أن الخطاب الذي يطرح بالسعودية هو نواة للاعتدال المنشود في العالم الإسلامي.

*** (نقلاً عن صحيفة الشرق الأوسط، العدد ١٤٥٩٧)**

مسجد الملك عبد الله الأول
الأردن ـ عمان